

محكَّمٌ علميًّا

نحو ثقافة مؤصِّلة

سلسلة التكوين المعرفي

مُقَدِّمَةٌ فِي عِلْمِ النَّحْوِ

تأليف

د. نايف بن نهار
عضو هيئة تدريس
في جامعة قطر

الطبعة الثانية

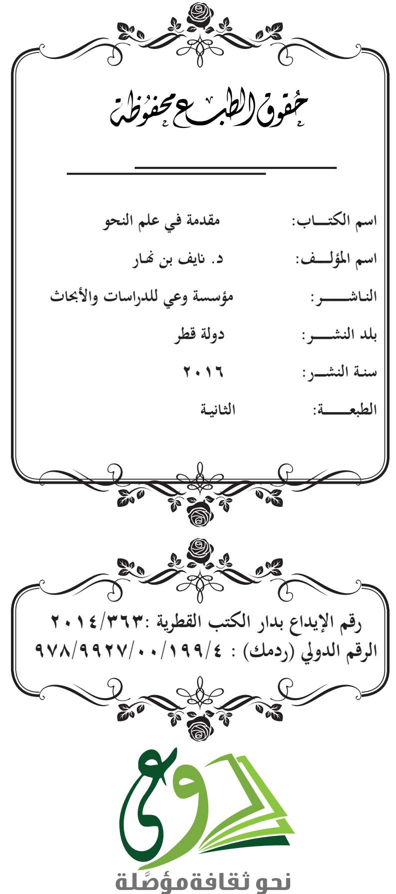


سلسلة التكوين المعرفي

مُقَدِّمَةٌ فِي

عِلْمِ النَّحو

تأليف
د. نايف بن نهار
عضو هيئة تدريس
في جامعة قطر



اسم الكتاب: مقدمة في علم النحو

اسم المؤلف: د. نايف بن نهار

الناشر: مؤسسة وعي للدراسات والأبحاث

بلد النشر: دولة قطر

سنة النشر: ٢٠١٦

الطبعة: الثانية

رقم الإيداع بدار الكتب القطرية :٢٠١٤/٣٦٣

الرقم الدولي (ردمك) : ٩٧٨/٩٩٢٧/٠٠/١٩٩/٤

نحو ثقافة مؤصّلة

مؤسسة وعي للدراسات والأبحاث

www.wa3efoundation.net

الدوحة - قطر


بسم الله الرحمن الرحيم

الفهرس

مقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، وعلى آله الأطهار وصحابته الأبرار ومن اهتدى بهديهم إلى يوم الدين. أما بعدُ؛

فما مشكلة العرب مع لغتهم؟ لماذا يجهل معظم العرب قواعد اللغة العربية؟ هل يكمن الإشكال في قواعد اللغة العربية نفسها أم في العرب أم في أساتذة اللغة العربية أم في المناهج التعليمية؟

درستُ قواعد اللغة العربية منذ الابتدائية وحتى الثانوية، وأنا أجهل تمامًا قواعد اللغة، لا أميّز بين الفاعل والمفعول. بعد ذلك بدأت الدراسة بطريقة مختلفة، حيث درستُ كتاب «الآجرومية» عند شخص ذكي يُحسن التدريس. وبعد أن أكملت أربعة وعشرين درسًا مع هذا الشخص أصبحت قادرًا على تصحيح أخطاء أستاذ اللغة العربية في مدرستنا!!

لاحظ أنني درستُ النحو في المدارس لمدة أحد عشر عامًا ولم أستطع بعد ذلك التفريق بين الفاعل والمفعول، لكن بعد أربعة وعشرين درسًا فقط استطعتُ أن أصحح لأستاذ اللغة في مدرستي!

ما الذي جرى؟ لماذا عجزتُ في أحد عشر عامًا واستطعت بعد أربعة وعشرين درسًا؟

في اعتقادي أنَّ المشكلة مركبّة، ولا يمكن أن يتحمّل المسؤولية طرفٌ واحد فقط، فالأساتذة يتحمّلون جزءًا من المسؤولية لكونهم لا يعتمدون طرقًا محفّزة وذكية في التدريس، علاوة على أنّ كثيرًا منهم يعشقون حرق المراحل، فلا يعرف كيف يتدرّج مع المبتدئ لينتقل به من مرحلةٍ إلى أخرى. والمناهج التعليميَّة تتحمّل شيئًا من المسؤولية، ففي بعض المناهج لا تجد وحدة موضوعيّة ولا تناسقًا منطقيًّا بين موضوعاتها، كما أنها تركّز على أشياء غير ضرورية في علم النحو تشغل الطالب المبتدئ عن الأشياء الأكثر أهمية.

أخيرًا يتحمّل الإنسان العربي العبء الأكبر من مسؤولية جهله بلغته، فمهما كانت الصعوبات والعوائق في طريق تعلّم اللغة، فلا ينبغي أن يكون ذلك عذرًا ومسوغا للجهل باللغة. كل إنسان في هذه الأرض قادر على الأقل أن يتحدث لغةً واحدة صحيحة، إلا الإنسان العربي؛ لأنه يتحدث العامية وليس اللغة العربية. والمشكلة ليست في أنه لا يتحدث الفصحى، بل في أنه لا يستطيع ذلك حتى لو أراد. وهذا الإعراض من الإنسان العربي عن لغته قد خلق بيئة غير محفزة للاهتمام بها، ولذلك تجده لا يهتم ولا يخجل حين يخطئ في اللغة العربية، بل ربما تجده يفتخر، لكنّه يحسب ألف حساب حين يتحدث اللغة الإنجليزية حتى لا يصطاد عليه أحد خطأ لغويًّا. والأنكى أن بعضهم يفتخر بأنه يجهل قواعد اللغة العربية ويفتخر أنه يجيد الإنجليزية!!

ولأجل كلّ ما قيل سابقًا، جاءت فكرة هذا الكتاب الصغير باعتباره محاولة متواضعة لإيصال علم النحو إلى الإنسان العربي في صورةٍ سهلة ميسّرة، حاولت أن استعمل أيسر الأساليب والطرق في شرح مسائل النحو كي يستطيع القارئ فهمه حتى وإن لم يجد مدرّسًا يشرح له. وقد تركت كثيرًا من أبواب النحو ومسائله لأنني أراعي مستوى قارئ هذا الكتاب، فهو موجَّه للمبتدئين الذين لا يعرفون شيئًا عن علم النحو، أما الذين لديهم اطلاع ولو يسيرًا على علم النحو فإنهم غيرُ محتاجين له.

فهذا الكتاب مقدّمة في علم النحو، فإذا استطعت فهمه وتمكّنت منه فلا بد أن تنتقل إلى المرحلة الثانية، وهي أن تدرس كتاب شرح الآجرومية للشيخ محمد بن صالح العثيمين ثم كتاب النحو لعبده الراجحي. وإذا انتهيت من المرحلة الثانية تنتقل إلى المرحلة الثالثة، وهي دراسة ألفية ابن مالك مع شرحها لابن عقيل، وبذلك تكون قد تمكّنت من أصول النحو، وأصبحت قادراً على الكلام والكتابة بلا أخطاء نحوية.

أخيراً، أشكر كل الإخوة والأخوات الذين راجعوا هذا الكتاب، وأبدوا ملاحظاتهم القيّمة، واللهَ أسأل أن يكون الكتابُ مفيداً ونافعاً وذخراً لي يوم القيامة.

د. نايف بن نهار

الدوحة- قطر



الفصل الأول

أقسام الكلام

الدرس الأول: أقسام الكلمة:

✍ موضوع علم النحو مرتبطٌ بالكلمة، فلا بد أن نعرف ما المقصود بالكلمة.

تُقسَّم الكلمة في اللغة العربية إلى ثلاثة أقسام، وهي:

أولًا: الاسم.

ثانيًا: الفعل.

ثالثًا: الحرف.

➢ من خلال هذا التقسيم يتضح أنَّ كل كلمة في اللغة العربية إما أن تكون اسمًا أو فعلاً أو حرفًا، ولا يوجد قسم رابع. ومن ثَمَّ لا بد أن نتعرَّف على كلٍّ من هذه الأقسام الثلاثة.

أولًا: الاسم:

✍ **الاسم**: «هو كل كلمة لها معنى في ذاتها ولا ترتبط بزمن معين. فهي الكلمة التي توافر فيها **شرطان**:

الأول: أن يكون له معنى قائمًا بذاته.

الثاني: أن لا يكون مرتبطاً بزمن معين.

☜ **مثال: كلمة «محمد»، هل هي اسم أو فعل؟**

دعنا نطبق الشرطين السابقين:

أولًا: هل كلمة «محمد» لها معنى بذاتها؟

الجواب: **نعم**، وهو مأخوذ من الحمد.

ثانيًا: هل هو مرتبط بزمن معين؟

الجواب: **لا**؛ فعندما نقول «محمد» لا أحد يفهم أننا نقصد شيئًا في الماضي أو الحاضر أو المستقبل، فليس هناك ارتباط بين كلمة «محمد» وأي نوع من الأزمنة، فندرك بذلك أنَّ كلمة «محمد» اسم.

ثانيًا: الفعل:

✍ **الفعل:** «**هو كل كلمة لها معنى بذاتها وتدل على زمنٍ معين**».

إذن للفعل شرطان:

الشرط الأول: أن يكون له معنى.

الشرط الثاني: أن يدل على زمن معين.

☜ **مثلًا: كلمة « ذهب»، هل هي اسم أو فعل؟**

الجواب: فعل؛ لأنه يمكننا تطبيق الشرطين فيها، فكلمة «ذهب» لها معنى بذاتها نفهمه، وتدلُّ على زمن معين وهو الماضي، ولو تغيرت الكلمة إلى «يذهب» لتغير الزمن وأصبح زمنًا حاضرًا. كما أنه لو دخل حرف «السين» أو «سوف» على الكلمة ستدلُّ على المستقبل.

➢ **إذن** :كل كلمة لها معنى ومرتبطة بزمن معيّن فهي فعل.

ثالثًا: الحرف:

✍ إذا فهمنا الاسم والفعل جيدًا، فإنه من السهل أن نعرف الحرف؛ لأن الأصل أنَّ: «**كل ما ليس باسم ولا فعل يكون حرفًا**».

فالحرف إذن لا يدل على معنى قائم بذاته، فمثلًا حرف «في» ليس له معنى بذاته، وإنما يتبين معناه في الكلمة التي تأتي بعده، كما أنَّه لا يدل على زمن معين، لا الزمن الماضي ولا الحاضر ولا المستقبل.

والحروف كثيرة، منها حروف الجر مثل: «**في، عن، على**» ومنها حروف العطف مثل: «**الفاء، الواو، ثم**»، وغير ذلك.

الدرس الثاني: علامات الاسم والفعل والحرف :

تكلمنا في الدرس الأول عن مفهوم كلٍّ من الاسم والفعل والحرف، وميَّزنا بين الأنواع الثلاثة. وفي هذا الدرس سينتهي الحديث عن الاسم والفعل والحرف من خلال توضيح العلامات التي تميّز كلَّ نوعٍ من الآخر.

أولًا: علامات الاسم:

للاسم عدة علامات تميّزه من غيره، ومن أبرز تلك العلامات:

❍ **العلامة الأولى**: «أل» التعريفية

كلُّ كلمة تقبل «أل» فهي اسم، **مثلاً**: كلمة «كتاب» هل هي اسم أو لا؟ نعم هي اسم؛ لأنها تقبل «أل» فنستطيع أن نقول: الكتاب.

لكن:

أ- هل كلمة «يضرب» اسم؟ لا؛ لأننا لا نستطيع إدخال أل عليها، فلا نقول: اليضرب!

ب- هل كلمة «في» اسم؟ لا؛ لأننا لا نستطيع إدخال أل عليها، فلا نقول: الـفي!

➢ **إذن قبول الكلمة لـ «أل» يعني أنها اسم.**

❍ **العلامة الثانية**: النداء.

إذا كانت الكلمة تقبل النداء فهي اسم، **مثلًا**: كلمة «طالب» هل هي اسم؟ نعم؛ لأنها تقبل النداء، فنقول: يا طالب.

لكن:

أ- هل كلمة «يضرب» اسم؟ لا؛ لأننا لا نستطيع أن نقول: يا يضرب!

ب- هل كلمة «في» اسم؟ لا؛ لأننا لا نستطيع أن نقول: يا في!

➢ **إذن قبول الكلمة لأدوات النداء يعني أنها اسم.**

❍ **العلامة الثالثة:** التنوين.

إذا قبلتْ الكلمةُ التنوينَ فهذا دليل على أنها اسم، مثلاً: كلمة «جامعة» نعرف أنها اسم لأنها تقبل التنوين، فنقول: درستُ في جامعةٍ جميلة. ونقول: أنشأتْ الدولة جامعةً جديدةً.

لكن:

أ- هل كلمة «يضرب» اسم؟ لا؛ لأنها لا تقبل التنوين، فلا نقول: «يضربٌ» أو «يضربًا» أو «يضربٍ».

ب- هل كلمة «في» اسم؟ لا؛ لأنها لا تقبل التنوين، فلا نقول: «فيٌ» أو «فيٍ» أو «فيًا».

➢ إذن كل كلمة تقبل التنوين فهي اسم.

ملحوظة مهمة: لا يشترط أن يقبل الاسم علامات الاسم كلها، فمثلًا كلمة «محمد» تقبل النداء، نقول: يا محمد، لكنها لا تقبل «أل» فلا نقول المحمد. وكذلك كلمة «جلوس» تقبل التنوين، لكنها لا تقبل النداء، فلا نقول: يا جلوس.

❍ **العلامة الرابعة:** الجر.

الكلمة في اللغة العربية تأتي مجرورةً لعدة أسباب، منها دخول أحد حروف الجر عليها، مثل: عن، على، مِن، إلى.

هذه الحروف ونحوها حين تدخل على الكلمة فإنها تدلُّ على كونها اسمًا؛ فإذا قلت: « كتبتُ على اللوحة» فإننا نعرف أن كلمة «اللوحة» اسم. لماذا؟ لأنَّها قبلت دخول أحد حروف الجر عليها، وهو حرف «على».

مثال آخر: يقول الله تعالى: ﴿**ورأيتَ الناس يدخلون في دينِ الله أفواجا**﴾.

هل كلمة دين اسم أو فعل أو حرف؟

الجواب: هي اسم؛ لأنَّ أحد حروف الجر دخل عليها، وهو حرف «في».

ثانيًا: علامات الفعل:

للفعل عدّة علامات، سنختار أسهلها:

❍ **العلامة الأولى:** **تاء التأنيث الساكنة.**

تاء التأنيث الساكنة هي التي تأتي في نهاية الفعل عند الحديث عن المؤنث، وهي تختص بالماضي. مثل: تكلمتْ، ضربتْ، درستْ، قالتْ.

فإذا رأيت الكلمة تنتهي بتاء التأنيث الساكنة، فاعلم أنها فعل.

فعلى سبيل المثال، يقول الله تعالى: ﴿**قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ**﴾.

هل كلمة «قالت» اسم أم فعل؟

الجواب: فعل.

لماذا؟ لأنَّها كلمة منتهية بتاء التأنيث الساكنة.

❍ **العلامة الثانية:** قد.

كلمة «قد» إذا دخلت على كلمةٍ، فذلك دليل على أن الكلمة فعلٌ، فعلى سبيل المثال نقول: قد ينجح المهمل. فهل كلمة «ينجح» فعل؟ نعم؛ لأنَّ «قد» دخلت عليها.

ملحوظة: كلمة «قد» تدخل على الفعل الماضي مثل: «قد جاء أبي»، وتدخل على الفعل المضارع مثل: «قد يأتي أبي».

لكن الفرق أنَّ «قد» إذا دخلتْ على الفعل الماضي، فهي تدل على وقوع الفعل يقينًا، فعندما تقول: قد جاء أبي، أي أنه جاء يقينًا. أما إذا دخلت على الفعل المضارع فهي للتشكيك في الغالب، فإذا قلت: «قد ينجح الطالب» فإن نجاح الطالب مشكوك فيه وليس متيقنًا.

❍ **العلامة الثالثة:** سوف.

«سوف» تدخل على الفعل لتدل على المستقبل وليس الماضي أو الحاضر، والكلمة التي تقبل وجود «سوف» يعني أنها فعل مضارع. **فعلى سبيل المثال:** كلمة «يسافر» هي فعل وليست اسمًا أو حرفًا، لماذا؟ لأنها تقبل «سوف»، فيمكن أن نقول: سوف يسافر محمد اليوم.

وحرف «السين» مثل كلمة «سوف»، يعني أن وجوده يدل على أن الكلمة فعلٌ، نقول: سيسافر محمد اليوم.

ثالثًا: الحرف:

كل ما لا يقبل علامات الاسم ولا يقبل علامات الفعل يكون بالضرورة حرفًا.

مثال: كلمة «عن» لا تقبل أيًّا من علامات الأسماء، فلا نستطيع أن نُدخِلَ عليها أل، ولا نستطيع أن نناديها ولا تقبل التنوين. وكذلك لا تقبل علامات الفعل، فلا تقبل تاء التأنيث، ولا تقبل كذلك دخول: قد أو سوف.

الأسئلة

⇦ **استخرج الأسماء والأفعال والحروف من النصوص الآتية:**

أ- يقول الله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾.

ب- يقول الشاعر: « **تجري الرياحُ بما لا تشتهي السفن**».

الإجابات:

أ- **يقول الله تعالى**: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾.

إذا: حرف؛ لأنه لا يقبل علامات الاسم ولا علامات الفعل.

جـاء: فعل؛ لأنّه يقبل علامات الفعل، فهو يقبـل «قد»، فنقول: قد جاء. ويقبل «تاء التأنيث الساكنة» فنقول: جاءتْ فاطمة.

نصر: اسم؛ لأنه يقبل التنوين، فنستطيع أن نقول: «نصرٌ» كما أنها تقبل «أل» فنستطيع أن نقول: «النصر».

الله: لفظ الجلالة اسـم؛ لأنه يقبل علامات الاسم كالجر والنداء (باللهِ، ويا الله).

الفتح: اسـم؛ لأنه يقبل علامات الاسـم، مثل: أل التعريفية، والتنوين، والجر.

ب- **يقول الشاعر**: « **تجري الرياحُ بما لا تشتهي السفن**».

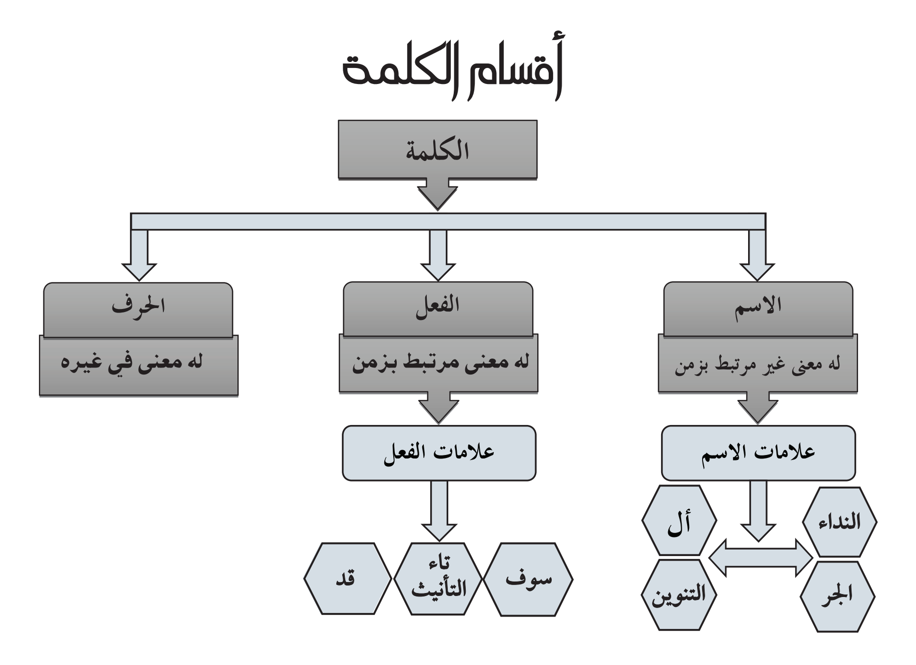
تجـري: فعل؛ لأنها تقبـل علامات الفعل، فيمكن أن نقـول: «قد تجري» و«سوف تجري» و«جرت».

لا: حرف؛ لأنها لا تقبل علامات الاسم ولا علامات الفعل.

الرياح: اسم؛ لأنها قبلت أل التعريفية، وكذلك تقبل بقية علامات الاسم.

السفن: اسم؛ لأنها قبلت أل التعريفية، وتقبل أيضاً بقية علامات الاسم.

أقسام الكلمة





الفصل الثاني

أقسام الاسم

انتهينا في الدرسين الماضيين من الحديث عن كيفيّة معرفة الاسم والفعل والحرف، وفي درس اليوم والذي يليه سوف يكون التركيز على الاسم وأنواعه، وبعد ذلك نتحدث عن الفعل والحرف.

وفي إطار الاسم، سوف نتحدث في هذا الدرس عن «النكرة والمعرفة»، وفي الدرس القادم سنتحدث عن «المثنى والجمع».

الدرس الأول: النكرة والمعرفة:

الاسم إما أن يكون معرفة أو نكرة؛ لأننا إما أن نعرف المقصود تحديدًا من الكلمة أو لا نعرف، فإذا عرفناه فهو معرفة، وإذا لم نعرفه فهو نكرة. فمثلًا: كلمة «منزل» هل هي معرفة أو نكرة؟ هي نكرة، لماذا؟ لأننا لا نعرف أي منزل هو المقصود. كما أنَّ من علامات النكرة أنها تقبل التنوين في غير أسماء الأعلام. فمثلاً كلمة «منزل» تقبل التنوين، فنستطيع أن نقول: منزلٌ منزلٍ منزلاً. لكن كلمة «المنزل» لا تقبل التنوين؛ لأنها معرفة.

➢ **إذن: النكرة: «هي الاسم الذي يدل على شيء غير معيَّن».**

أما **المعرفة** فنقيض النكرة، **«فهي الاسم الذي يدل على شيء معيّن»**. فمثلًا: لو قال شخص: «ذهبت إلى القاهرة» فإن كلمة «القاهرة» معرفة، لماذا؟ لأنها دلت على شيء معين معروف، أما لو قال: «ذهبت إلى مدينةٍ»، فإن كلمة «مدينة» نكرة، لماذا؟ لأننا لا نعرف أي مدينة مقصودة تحديدًا.

أنواع المعرفة:

عرفنا أن النكرة هي التي لا تدل على شيء معين، أما القسم الثاني فهو المعرفة، **وللمعرفة عدة أنواع:**

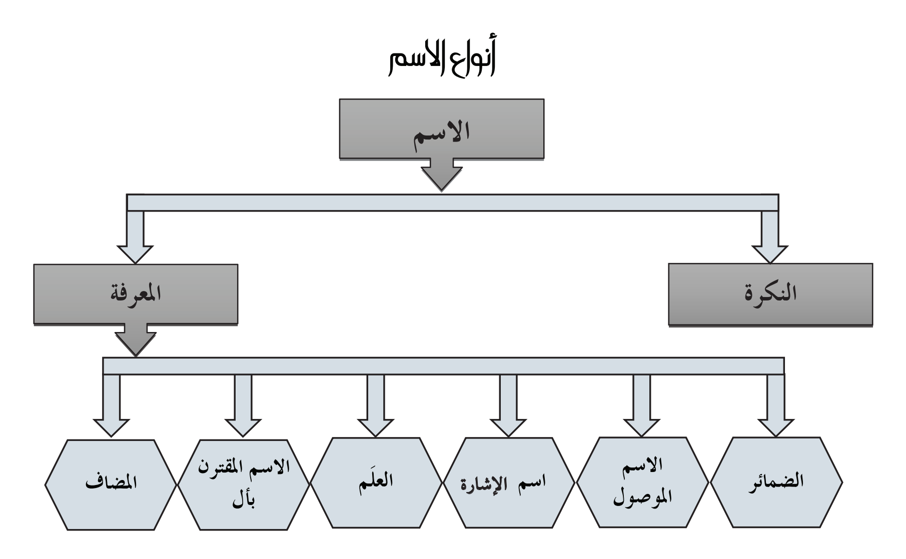
- **النوع الأول**: الضمائر، **مثل**: أنا ، أنتَ، أنتِ، أنتما، أنتم، أنتنَّ، هو، هي، هما، هم، هنَّ.
- **النوع الثاني**: اسم الإشارة، **مثل**: هذا، هذه، ذلك، تلك، هذان، هاتان، هؤلاء، أولئك.

❍ **النــوع الثالث**: الاســم الموصول، **مثل**: الذي، التــي، اللذان، اللتان، الذين، اللواتي.

❍ **النوع الرابع**: الاســم الذي اقترن بــ «أل»، **مثل**: كلمة «القيام»، حيث إنها «قيام» ولكن اقترنت بها «أل».

❍ **النوع الخامس**: العلَم، كأســماء الأشــخاص والبلدان وغيرهما، **مثل**: المتنبي، مصر، النيل، سقراط، دمشق.

❍ **النوع الســادس**: المضاف، والمضاف هو كلمة نكرة تُضاف إلى معرفة، **مثــلًا**: كلمة «منزل» هي نكرة، لكن حين تُضاف إلى اســم معرفة من الأســماء الســابقة تكون حينها معرفةً، فلو قلنا: «منزلُ محمد» أصبح المنزل معرفةً ولم يعد نكرة.



الأسئلة

⇦ **هل الكلمات الآتية معرفة أو نكرة؟ مع التعليل.**

قيام

هؤلاء

مكة المكرمة

نهر

نهر النيل

النهر

الإجابات:

قيام: نكرة؛ لأنها تقبل التنوين، فنستطيع أن نقول: قيامٌ، قيامًا، قيامٍ.

هؤلاء: معرفة؛ لأنها اسم إشارة، وكذلك لأنها تعني أشخاصًا محددين، وهم المشار إليهم.

مكة المكرمة: معرفة؛ لأنها تعني شيئًا محددًا ومعروفًا.

نهر: نكرة؛ لأننا لا نعرف أي نهر هو المقصود؛ ولأنها كذلك تقبل التنوين.

نهر النيل: معرفة؛ لأنها تدل على شيء مقصود محدد؛ وكذلك هي نكرة مضافة إلى معرفة، والمضاف إلى معرفةٍ يكون معرفة.

النهر: معرفة؛ لأنها اقترنت بالألف واللام، وهي تدل على نهر محدد ومعروف بين المتخاطبين.

الدرس الثاني: المثنى والجمع

الاسم في اللغة العربية إما أن يكون مفردًا أو مثنى أو جمعًا، وفي هذا الدرس سنتحدث عن المثنى والجمع لأنهما يختلفان عن المفرد في التصريف.

أولًا: المثنى:

المثنى: «**هو كل اسم يدل على اثنين أو اثنتين بزيادة ألف ونون رفعًا أو ياء ونون نصبًا وجرًّا**»، **مثل**: عندي كتابان، وقرأتُ كتابين، وحضر طالبان، ودرستُ مع طالبين.

لكن هذه النون التي في النهاية نحذفها حين نضيف المثنى، فمثلًا: نحن نقول «كتابان»، لكن حين نضيفها إضافة متصلة نُلغي النون الأخيرة، فنقول: «كتابا خالد».

ثانيًا: الجمع:

الجمع: «**هو اسم يدل على ثلاثة فما فوق**»، **مثل**: كراسي، سماوات، مسلمون.

والجمعُ يأتي على **ثلاثة أنواع**:

- **النوع الأول**: جمع المذكر السالم، «**وهو كل اسم يتناول أكثر من اثنين دون أن يتغيّر مفردُه**».

مثال: كلمة «مسلم» حين نريد جمعها نقول: «مسلمون» فهل تغير شيء في ترتيب حروف كلمة «مسلم» أو تغيّرت حركة من حركات الكلمة؟ الجواب: لا، كلمة «مسلم» هي نفسها لم تتغير، لكن أضيف إليها الواو والنون اللذان يدلان على الجمع.

لكن مثلًا عندما نريد جمع كلمة «كرسي» فإننا نقول: «كراسي» ونلاحظ هنا أن المفرد حصل له تغيير، حيث أضفنت حرف الألف في وسط الكلمة، بخلاف كلمة «مسلم» التي لم تتغير حين جُمعت.

- **النوع الثاني**: جمع المؤنث السالم، «**وهو كل اسم مؤنث يدل على أكثر من**

اثنتين بزيادة ألف وتاء دون أن يتغير مفرده».

فهو إذن يتصف بمواصفات جمع المذكر السالم غير أنه خاص بالمؤنث، مثل كلمة» نهايات»، حيث إن مفردها «نهاية» لم تتغير حروفها أو حركاتها، لكن أضيف إليها الألف والتاء في نهاية الكلمة؛ لكي تدل على الجمع المؤنث السالم.

تنبيه: يوصف كلٌّ من جمع المذكر وجمع المؤنث بـ«جمع سالم»؛ لأن حروف مفرده سلمت من التغيير حين جمعه. لكن توجد حالات استثنائية يحصل فيها التغيير ويبقى الجمعُ سالمًا، مثل كلمة «فتاة» فحين نجمعها يتغيّر ترتيب حروفها فتصبح «فتيات»، ومع ذلك تبقى جمعًا سالمًا.

❍ **النوع الثالث:** جمع التكسير، والمقصود به: «**كل جمع ليس بمذكر سالم ولا مؤنث سالم فهو جمع تكسير».**

وسُمِّي جمع تكسير لأنه عند جمعِهِ تغيَّرت حروف مفرده، إما بزيادة أو نقصان أو تغيرت حركات المفرد حين تم الجمع.

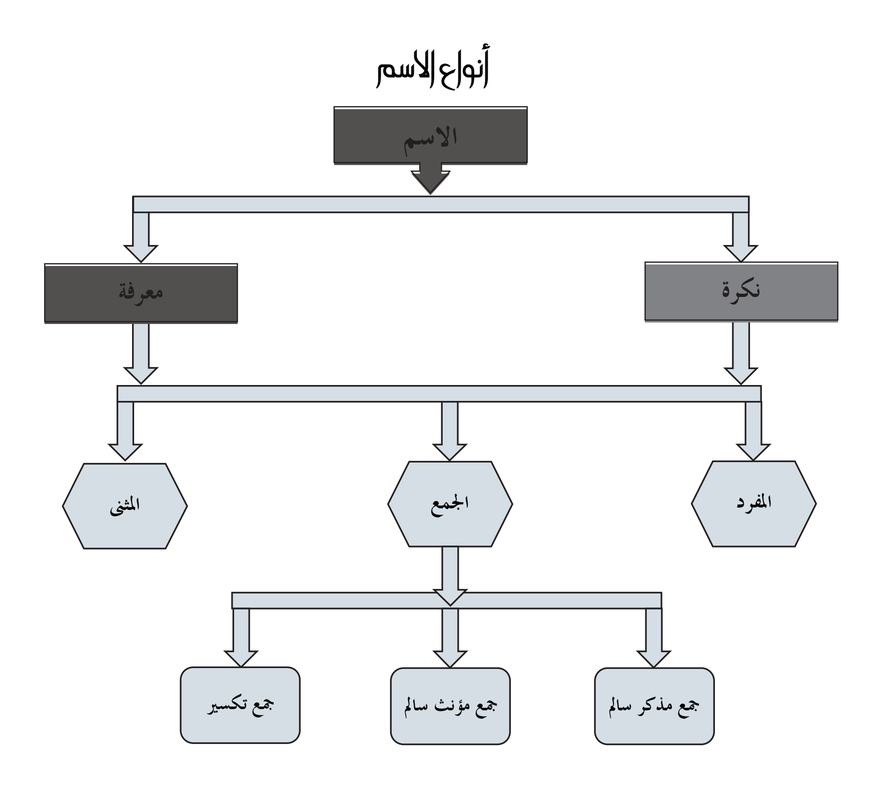
مثال: كلمة «كُتُب» هل هي جمع تكسير أو جمع سالم؟ هي جمع تكسير، لماذا؟ لأن المفرد لم يَعُدْ سالماً بعد جمعه، فكلمة «كتاب» تغيرت بحيث نقصت حروفها. وكذلك كلمة «أقْلام» هي جمع تكسير تغيّرت فيه صورة المفرد؛ حيث تمَّ إضافة حرفين على مفردها «قَلم»، كما أن حركات المفرد تغيرت، فحرف القاف في المفرد كان مفتوحًا، وفي الجمع أصبح ساكنًا.

انظر إلى قول الله تعالى: ﴿**إنَّ المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرًا والذاكرات أعد الله لهم مغفرةً وأجرًا عظيمًا**﴾

في هذه الآية، كل الكلمات التي تنتهي بالياء والنون تعدُّ جمعًا مذكرًا سـالمًا، وكل الكلمات التي تنتهي بالألف والتاء تعدُّ جمعًا مؤنثًا سالما.

وإذا تأمَّلت هذه الكلمات تجدها جميعًا لم تتغيّر صورة مفردها عند جمعها.

أنواع الاسم



الأسئلة

⇦ **حدد نوع الجمع في الكلمات الآتية:**

سياسيون

منازل

لاعبون

علامات

ملاعب

الإجـــابات:

سياسيون: جمع مذكر سالم؛ لأن مفردها «سياسي»، ولم يطرأ على مفرده تغيير حين جُمع.

منَازل: جمع تكسير؛ لأن مفردها «منْزل» قد تغير، فحرف الألف قد دخل في وسط الكلمة، وكذلك حرف «النون» كان ساكنًا في المفرد، لكنه أصبح متحركًا في الجمع.

لاعبون: جمع مذكر سالم؛ لأنَّ المفرد «لاعب» لم يتغير شيءٌ فيه عندما جُمع، فهو سالم.

علامات: جمع مؤنث سالم؛ لأن المفرد «علامة» لم يتغير عندما جُمِع.

ملاعب: جمع تكسير؛ لأنَّ المفرد «ملعب» قد تغيّر حين جُمع، فأضيفت الألف للجمع، كما أن حرف «العين» كان مفتوحًا في المفرد، لكنه أصبح مكسورًا في الجمع.



الفصل الثالث

الإعراب والبناء

لدينا في اللغة العربية الإعراب والبناء. فالكلمة إما أن تكون مبنيَّة أو معربة.

✍ **البنــاء: «هو لزوم الحرف الأخير من الكلمـــة حالة واحدة رفعًا ونصبًا وجرًّا».**

فمثلاً إذا نظرنا إلى أســماء الإشارة، كهذا وهذه وهؤلاء، فإننا نجد صورتها ثابتة لا تتغير بتغيّر موقعها في الجملة، انظر إلى هذه الأمثلة:

- جاء هذا الرجل.
- درّستُ هذا الرجل.
- صفحتُ عن هذا الرجل.

لاحــظ أن كلمة «هذا» كانت مرفوعة في الجملة الأولى ومنصوبة في الجملة الثانية ومجرورة في الجملة الثالثة، ومع ذلك فإن كلمة «هذا» لم تتغيّر؛ وذلك لأنَّها اسم إشارة، وأسماء الإشارة مبنيّة.

لكن في المقابل دعنا نتناول كلمة «المواطن» من خلال الأمثلة الآتية:

- انتخب المواطنُ.
- رأيت المواطنَ.
- هذا شأن المواطنِ.

نلاحظ أن كلمـــة «المواطن» تغيرت في كل جملة، ففـــي المثال الأول كانت مرفوعة بالضمـــة لأنها فاعل، وفي المثـــال الثاني كانت منصوبـــة بالفتحة لأنها مفعول، وفي المثال الثالث كانت مجرورة بالكسرة لأنها مضاف إليه.

إذن كلمة «مواطن» ليســت مبنيّة، وإنّما هي مُعربـــة؛ لأنَّها تتغيّر باختلاف العوامل الداخلة عليها.

والآن بعد أن عرفنـــا المقصود من المبني والمعرب، يأتي الســـؤال الآتي: ما المبنيّات؟

المبنيّات كثيرة أبرزها:

أولًا: جميع الأفعال باستثناء فعل المضارع الذي لم تتصل به نون التوكيد والنسوة.

فالفعل الماضي مبنيٌّ، **مثل**: قامَ وليد. كلمة «قام» مبنية على الفتح، فلا تتغيّر حركة حرفها الأخير مهما كان موقعها الإعرابي.

وفعل الأمر مبنيٌّ، **مثل**: قمْ يا زيد، فكلمة «قم» مبنية على السكون.

أمـــا فعل المضارع فهو معـــربٌ غير مبني، فنقول: يطـــيرُ الطيرُ، ولن يطيرَ الطيرُ، ولم يطر الطيرُ. فنلاحظ هنا أن الفعل المضارع «يطير» تغيّر في كل الجمل، وهذا يدل على أنه مُعرب وليس مبنيًا.

لكن هناك حالتان يكون فعلُ المضارع فيهما مبنيًا:

الحالـــة الأولى: إذا اتصلـــت بفعل المضارع نونُ التوكيـــد، ففي هذه الحالة يكون مبنيًا على الفتح.

يقول الله تعالى: ﴿**ولئن لم يفعل ما أمره ليُسجنَّن**﴾

في هـــذه الآية نجد كلمة «ليُســـجنَّن» مبنيَّة على الفتـــح؛ لأنها متصلة بنون التوكيد.

الحالة الثانية: إذا اتصلت به نون النســـوة، ففي هذه الحالة يكون مبنيًا على السكون.

مثال: النساء يتحدثن أكثر من الرجال.

كلمة «يتحدثن» فعل مضارع، لكنها ليســـت معربـــة، وإنما هي مبنيّة على السكون؛ لكونها متصلة بنون النسوة.

❍ **ثانيًا: الحــروف كلها مبنية، مثل:** حروف الجر والنصب والاســتفهام وغير ذلك.

❍ **ثالثًا: أسماء الإشــارة والأسماء الموصولة**، وقد ســبق شرح ذلك عند الحديث عن النكرة والمعرفة.

✍ هذا فيما يتعلق بالبناء، أما **الإعراب**: «**فهو قبول الكلمة للتغيير بســبب اختلاف العوامل الداخلة عليهــا**»، أي أنَّ الكلمة إذا كانت تتغيّر بتغيّر موقعها من الجملة وبتغيّر العوامل الداخلة عليها فإنها تكون مُعربة وليست مبنيّة.

فعلى سبيل المثال: يدرّسُ الأبُ ابنَه.

هنا فعل «يدرّسُ» مرفوعٌ بالضمة، لكن لــو قلنا: «لن يدرّسَ الأبُ ابنَه». صار فعل «يدرّس» منصوبًا بالفتحة. لماذا تغيّرت الحركة؟ لأنَّ أداة النصب «لن» دخلت على فعل المضارع.

إذن كلمة «يدرّس» مُعربة؛ لأنها تتأثر بتغيير موقعها من الجملة.

مثال آخر: الصينيّون اشتراكيون.

هنا كلمة «الصينيون» مرفوعة الواو، لكن لو أدخلنا عليها «إنّ» فستصبح: «إنَّ الصينيين»، فهي مُعربة وليست مبنيَّة.

➢ إذن الإعــراب هو قبول الكلمة للتغير بســبب العامل الداخل عليها، والإعراب نوعان:

- إعراب بالحركات وهي: الضمة والكسرة والفتحة والسكون.
- وإعراب بالحروف، وهي الواو والياء والألف.

وسوف نتناولها بالتفصيل في الدرس القادم.



الـفصـل الرابـع

الـمرفوعات والمنصوبات والمجرورات

ما زلنا نتحدث عن القسم الأول من أقسام الكلام، وهو الاسم، وقد تحدثنا عن تقسيم الاسم إلى معرفة ونكرة، ومفرد ومثنى وجمع. في هذا الدرس سوف نتحدث عن تقسيم آخر للاسم، فالاسم إما أن يكون مرفوعًا أو منصوبًا أو مجرورًا، وسوف نتحدث عن الفعل عَرَضًا.

الدرس الأول: المرفوعات:

المرفوعات تأتي على **ثلاثة أقسام**:

أ- مرفوعات بالضمة. ب- مرفوعات بالواو. ج- مرفوعات بالألف.

المرفوعات بالضمة:

هناك **أربعة أنواع** إذا رُفعت تكون مرفوعةً بالضمة:

❍ **الأول**: الاسم المفرد.

مثال: جامعة، زيد، طويل، طائرة، أستاذ، طالب. فنقول: أغلقتْ الجامعةُ، وشرح الأستاذُ، وهلم جرا.

❍ **الثاني**: جمع التكسير.

مثال: الرجال، الكراسي، البيوت، الكتب، وكل اسم حين يُجمع تحصل زيادة أو نقصان أو خلل في حروف كلمته الأصلية أو حركاتها. فنقول: جاء الرجالُ، وتفتح المنازلُ أبوابها.

❍ **الثالث**: جمع المؤنث السالم.

مثال: السماوات، الطاولات، الطالبات، المخلصات، وكل اسم مفرد جُمع وكانت نهايته ألف وتاء يكون جمعَ مؤنث سالم، فنقول مثلًا: نجحت الطالباتُ، وتعطلت المركباتُ.

❍ **الرابع**: الفعل المضارع المجرد الذي لم يُسبق بناصبٍ أو جازم.

فعل المضارع يكون مرفوعاً إذا لم تسبقه أدوات النصب مثل: «لن، كي، إنّ، أنّ» ونحو ذلك وإذا لم تسبقه أدوات الجزم. **مثل**: «لام الأمر، ولم، ولا الناهية»

فمثلًا: نقول: سيرحلُ الضيف، ستبدأُ المحاضرة، يُكتبُ الدرسُ، الرياضة تُمارسُ يوميًا.

هنا أفعال المضارع جاءت مرفوعة، لماذا؟ لأنها غير مسبوقة بأداة نصب أو جزم.

لكن لو قلنا: «**لن يلعبَ حسن**» فهنا نجد أن فعل المضارع «يلعب» لم يكن مرفوعًا، بل كان منصوبًا؛ لأنَّه مسبوق بأداة النصب «لن».

ولو قلنا: «**لم يلعبْ حسن**»، فإن الفعل المضارع هنا لم يكن منصوبًا بل كان مجزومًا؛ لأنه مسبوق بأداة الجزم «لم».

المرفوعات بالواو:

الأسماء التي يكون الواو علامة رفعها **نوعان:**

- **الأول:** جمع المذكر السالم.

فنقول: جاء المسلمون، وتعب اللاعبون، وشرح المدرسون الدرسَ.

- **الثاني:** الأسماء الخمسة.

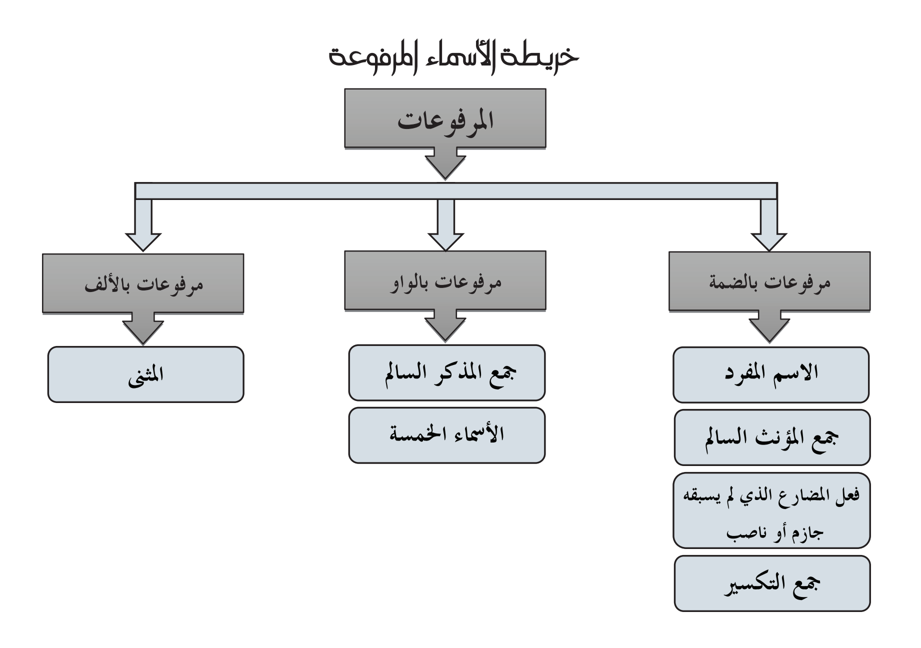
وأهمها: أخوك، أبوك، ذو، فوك، فنقول مثلًا: جاء أخوكَ، وتحدّث أبوك، وأنتَ ذو مالٍ، وتألّمَ فوك.

فالأسماء الخمسة متى ما كانت مرفوعة فإنها تكون مرفوعةً بالواو.

المرفوعات بالألف:

هناك نوع واحد فقط من الأسماء يُرفع بالألف، وهو المثنى.

فنقول **مثلًا:** نجح التلميذان، وتصالح الأخوان، وفُتحتِ الجامعتان.



قاعدة نحوية: الاســـم قد يكون مرفوعًا أو مجرورًا أو منصوبًا، لكن لا يمكن أن يكون مجزومًا، والفعل قد يكون مرفوعًا أو مجزومًا أو منصوبًا، لكن لا يمكن أن يكون مجرورًا.

الدرس الثاني: المنصوبات

توجد كلمات تُنصب بالفتحة، وتوجد كلمات تُنصب بالكسرة، وأخرى تُنصب بالألف، وأخرى تُنصب بالياء، كما توجد كلمات تُنصب بحذف النون. لكن قبل أن نبيّن المنصوبات نحتاج أن نعرف ما أسباب النصب؟ أي: ما الأدوات التي إذا دخلت على الكلمة تجعلها منصوبة؟

أدوات النصب كثيرة، سنذكرها بالتفصيل في مبحث إنَّ وأخواتها، لكن نريد هنا أن نذكر أهمَّها على عُجالة:

الأداة الأولى: إنَّ، مثل: إنَّ اللاعبين متعبون.

لماذا قلنا «اللاعبين» ولم نقل «اللاعبون»؟ لأنَّ كلمة اللاعبين دخلت عليها أداة النصب «إنَّ».

الأداة الثانية: أنَّ، يقول الله تعالى: **﴿ذلكم وأنَّ اللهَ موهنُ كيد الكافرين﴾**.

نلاحظ أنَّ لفظ الجلالة «اللهَ» منصوب بالفتحة، والسبب في ذلك أنَّ أداة النصب «أنَّ» دخلت عليه.

الأداة الثالثة: كأنَّ، مثل: كأنَّ الأطفالَ نائمون.

كلمة الأطفال منصوبة بالفتحة والسبب أنَّ أداة النصب «كأنَّ» دخلت عليها.

الأداة الرابعة: كي، مثل: تدرّبنا كي نلعبَ المباراة.

فهنا نصبنا كلمة «نلعبَ» لأنَّها مسبوقة بأداة النصب «كي».

الأداة الخامسة: المفعوليَّة، أي أن يكون الاسم مفعولاً به، مثل: رأيتُ أخاك.

في هذا المثال قلنا: «أخاك» ولم نقل «أخوك» أو «أخيك»، لماذا؟ لأنَّ كلمة «أخاك» مفعولٌ به، والمفعول به يكون منصوبًا.

بعد أن عرفنا بعض الأداوات التي تجعل الكلمة منصوبة، نعود الآن لنتحدث عن المنصوبات، وهي كالتالي:

أولاً: الكلمات التي تُنصب بالفتحة:

لدينا **ثلاثة أنواع** تُنصب بالفتحة:

- **النوع الأول**: الاسم المفرد، فنقول: رأيتُ محمدًا قائمًا، وإنَّ الطالبَ لشاعر، وكأن سعيدًا نائم.
- **النوع الثاني**: جمع التكسير، فنقول: إنَّ الرجالَ جميعهم أطفال، ونقول: قرأتُ الكتبَ.
- **النوع الثالث**: فعل المضارع المجرَّد المسبوق بأداة النصب، فنقول: لن يكتبَ الدرس، وكي يقولَ الحق.

ثانيًا: الكلمات التي تُنصب بالكسرة:

هناك فقط **نوع واحد** في اللغة العربية يُنصب بالكسرة، وهو جمع المؤنث السالم، فنقول: إنَّ الطالباتِ مجتهداتٌ، وتعلمتُ لغاتٍ كثيرةً.

نلاحظ هنا أن كلمة «الطالبات» منصوبة، ومع ذلك أخذت حركة الكسرة؛ لأنها جمع مؤنث سالم. وكذلك كلمة «لغات» أخذت حركة الكسرة مع أنها مفعول به؛ لأنها جمع مؤنث سالم.

ثالثًا: الكلمات التي تُنصب بالألف:

لدينا **نوع واحد** من الأسماء يُنصب بالألف، وهو الأسماء الخمسة، فنقول: رأيتُ أباك، وكلمتُ أخاك، وكان التاجرُ ذا مالٍ.

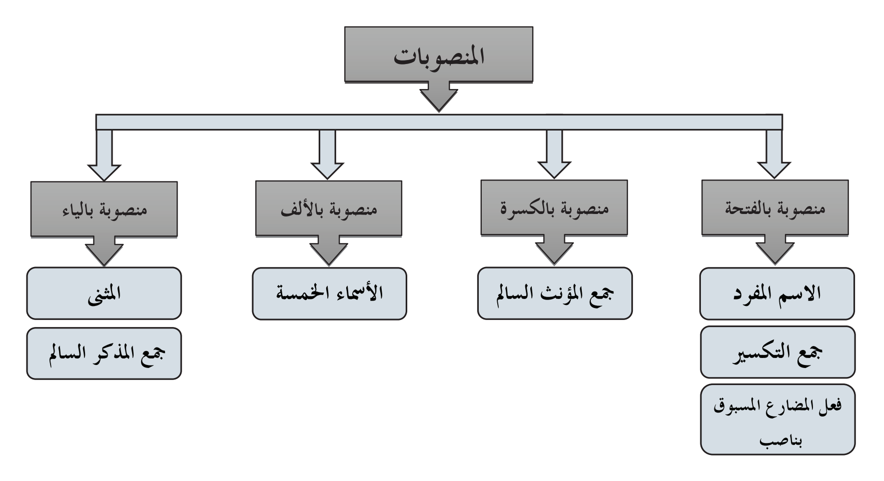
رابعًا: الكلمات التي تُنصب بالياء:

لدينا **نوعان** من الأسماء يُنصبان بالياء:

❍ **النوع الأول:** جمع المذكر السالم، فنقول: إنَّ السياسيين مراوغون، وكأنَّ اللاعبين مرهقون.

❍ **النوع الثاني:** المثنى، فنقول: إنَّ الرجلين طويلان، وكأنَّ الأختين متصالحتان.

خريطة المنصوبات



الدرس الثالث: المجرورات :

هناك أسماء تجر بالكسرة، وهناك أسماء تجر بالياء، وإليك التفاصيل:

الأسماء التي تُجر بالكسرة:

هناك ثلاثة أنواع من الأسماء تجر بالكسرة:

❍ **النوع الأول:** الاسم المفرد، فنقول: سلمتُ على الرجلِ، وأكلتُ من المائدةِ، ومررتُ بزيدٍ.

❍ **النوع الثاني:** جمع التكسير، فنقول: اطلعتُ على الصحفِ، وتجوّلتُ في المدنِ.

❍ **النوع الثالث**: جمع المؤنث السالم، فنقول: درستُ في الجامعاتِ، تعجبني نجومُ السماواتِ.

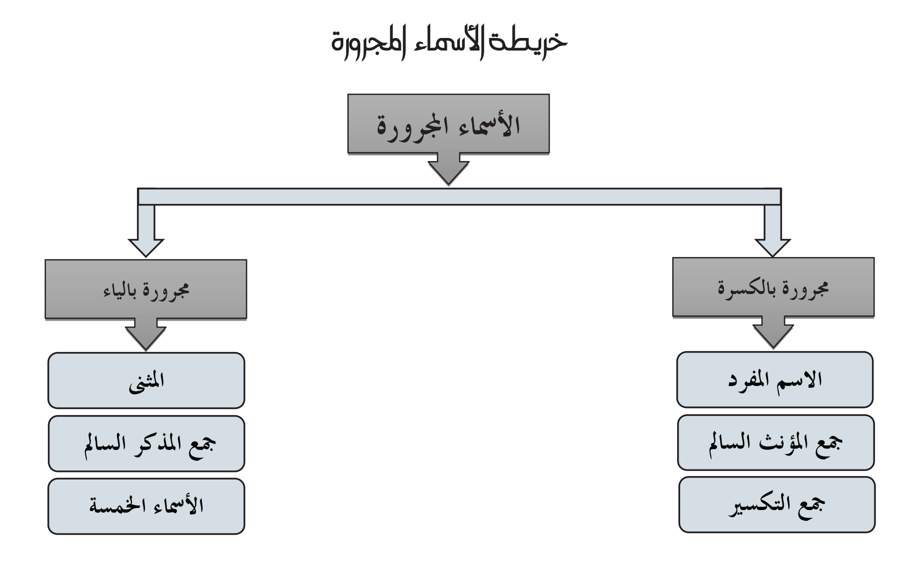
الأسماء التي تجر بالياء:

هناك ثلاثة أنواع من الأسماء تُجر بالياء:

❍ **النوع الأول**: جمع المذكر السالم، فنقول: وزِّعت الشهادات على الحاضرين.

❍ **النوع الثاني**: الأسماء الخمسة، فنقول: سلمتُ على أبيك، ومررتُ بأخيك.

❍ **النوع الثالث**: المثنى، فنقول: اختلف العُلماء على قولين، وسمعتُ عن القصتين.



الدرس الرابع: عوامل الجر:

في الدرس الماضي تحدثنا عن المجرورات، وفي هذا الدرس سنتحدث عن العوامل والأسباب التي تجعلنا نقوم بجرّ الأسماء، حيث إن هناك ثلاثة أسباب لجعل جرَّ الاسم واجبًا:

السبب الأول: وجود أحد حروف الجر قبل الاسم.

السبب الثاني: أن يكون الاسم مضافًا إليه.

السبب الثالث: التبعيَّة

أ- حروف الجر:

حروف الجر: هي: «مِنْ، إلى، عن، عَلى، في، حرف الكاف، حرف الباء، وحرف «الواو» الذي يُستعمل للقسم».

هذه الحروف تجر الاسم الذي يليها، فيكون مجرورًا بها. هذا هو حكم حروف الجر، لكن كيف نعرف بماذا تجر؟ أي: هل تجر بالياء أو بالكسرة؟

تأثير حروف الجر:

حروف الجر حين تدخل على الاسم، فإنها تجرُّه بأحد ثلاثة أمور:

الأول: الجر بالكسرة. الثاني: الجر بالياء. الثالث: الجر بالفتحة.

أما **الجر بالكسرة**، فيكون في الحالات الآتية:

- الاسم المفرد، مثل: «**سلَّمتُ على محمدٍ**» ومثل: «**مررتُ بقائدِ الفريق**».
- جمع التكسير، مثل: «**سألتُ عن رجالٍ كثيرين**»، ومثل: «**تشبَّه بالرجالِ**»
- جمع المؤنث السالم، مثل: «**نظرتُ إلى السماواتِ**»

أما **الجر بالياء**، فيكون في الحالات الآتية:

- الأسماء الخمسة (وأهمها: **أبوك، أخوك، ذو، فوك**) فالأسماء الخمسة إذا سبقها حرف جر فإنها تجر بالياء،

فنقول: سلَّمتُ على «أبيك»، وسمعتُ عن «أخيك»، ودخل الطعام في «فيك»، وأكلت من «فيك».

- جمع المذكر السالم، **مثل:** « تعرَّفت على الحاضرين»، ومثل: «جلستُ مع الجالسين».

- المثنى، مثل: «مررت برجلين»، ومثل: «شربتُ من كأسين مختلفين».

أما **الجر بالفتحة** فسيأتي معنا في حين نتحدث عن الممنوع من الصرف.

تطبيقات عمليَّة على حروف الجر:

- كيف نُعرِب كلمة «الرجال» في جملة: «تعرَّفت على رجالٍ رائعين»؟

نقول: الرجال اسم مجرور بحرف **على**، وعلامة جره الكسرة لأنه جمع تكسير.

- كيف نُعرب كلمة «أبيك» في جملة: « استمعتُ إلى أبيك وهو يتحدث»؟

نقول: أبيك اسم مجرور بحرف **إلى** وعلامة جره الياء؛ لأنه من الأسماء الخمسة.

- كيف نُعرِب قول الله تعالى: « والعصرِ» ؟

نقول: «العصر» اسم مجرور **بواو** القسم، وعلامة جره الكسرة لأنه اسم مفرد.

- كيف نعرب كلمة «صديقين» في جملة: «سأكتفي بصديقين رائعين»؟

نقول: صديقين اسم مجرور بحرف **الباء** وعلامة جره الياء؛ لأنه مثنى.

- كيف نُعرِب كلمة «المتسابقين» في جملة: «تفوّق محمد على المتسابقين»؟

نقول: المتسابقين اسم مجرور بحرف **على**، وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

- كيف نعرب كلمة «السماوات» في جملة: «نظرتُ إلى السماواتِ»؟

نقول: السـماوات اسـم مجرور بحرف إلى وعلامة جره الكسرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم.

ب- الإضافة:

أحيانًا يُجرُّ الاسم ليس لدخول حرف الجر عليه، ولكن بسبب الإضافة، أي إضافة كلمة لكلمة.

مثال: «**نعرف صفات الصادقين**».

لماذا قلنا «الصادقين» ولم نقل «الصادقون»؟

لأنها مضاف إليه، فنحن أضفنا «صفات» إلى «الصادقين» فصارت مجرورة بالإضافة.

مثال آخر: «**رأيتُ صديق خالدٍ**».

هنا أضفنا كلمة «صديق» إلى «خالد» فصارت مجرورة.

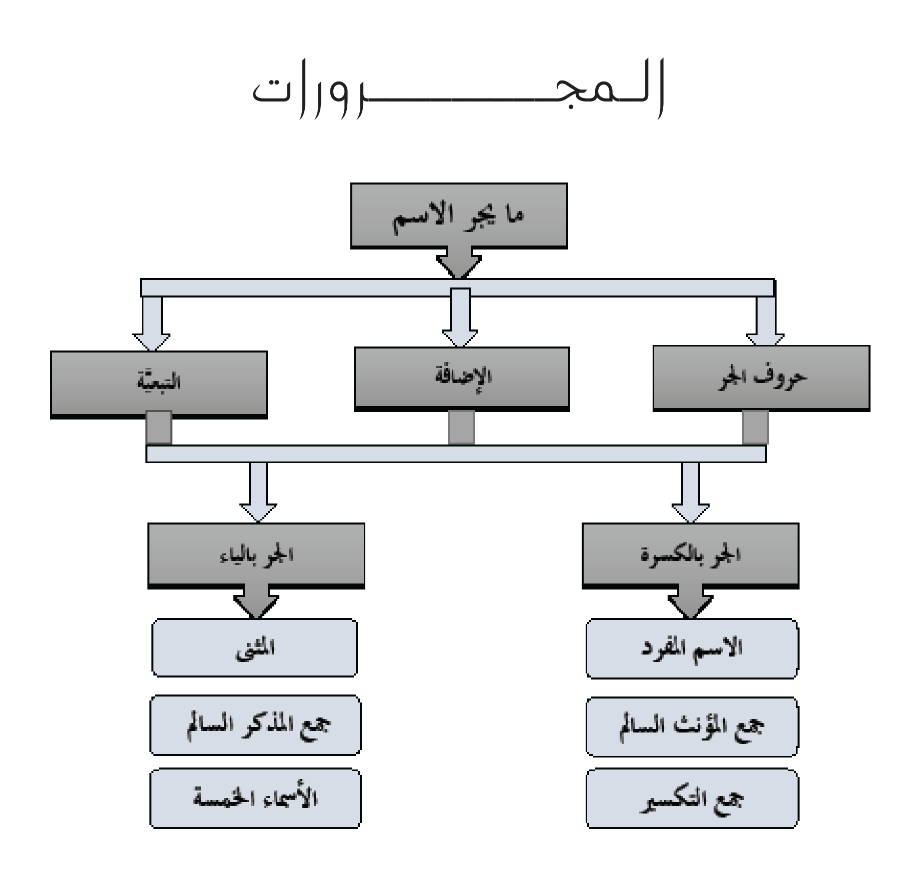
فإذا أردنا **إعراب** الجملة نقـول: صديق مفعول به منصوب وهو مضاف، وخالد: مضاف إليه مجرور.

إذن من أسباب جر الاسم الإضافة، أي حين نضيف كلمة إلى أخرى.

ج- التبعيَّة:

من الأسـباب الداعية إلى جر الاسـم أن يكون تابعًا لمجرور. فعلى سبيل المثال «مررتُ بزيدٍ الطالبِ».نلاحـظ أنَّ كلمة «طالب» مجرورة، لكن ما الذي جعلنـا نجرها؟ الجواب: لأنها صفة تابعة لكلمـة «زيد»، وزيد مجرورة بحرف الجر، وتابع المجرور يكون مجرورًا.

المجـــــــــــرورات



الأسئلة

⇦ **أعرب الكلمات التي تحتها خط:**

- لا تكن من الظالمين.
- مررتُ على منزلِ صديقي.
- وجدتُ العلمَ في الكتبِ.
- واللهِ لم أقابل محمدًا.
- تحدثتُ عن صديقين لي.
- أشرفتُ على الطالبات.
- أنا زميل سعدٍ.
- احذر من صفات المنافقين.
- هذه أقلامُ الطلابِ.

الإجابات:

الظالمين: اسم مجرور بحرف مِن وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

منزل: اسم مجرور بحرف على وعلامة جره الكسرة؛ لأنه اسم مفرد.

الكتب: اسم مجرور بحرف في وعلامة جره الكسره لأنه جمع تكسير.

الله: لفظ الجلالة مجرور بواو القسم وعلامة جره الكسرة؛ لأنه اسم مفرد.

صديقين: اسم مجرور بحرف عن وعلامة جره الياء؛ لأنه مثنى.

الطالبات: اسم مجرور بحرف على وعلامة جره الكسرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم.

سعد: اسم مجرور بالإضافة، وعلامة جره الكسرة لأنه اسم مفرد.

المنافقين: اسم مجرور بالإضافة، وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم.

الطلاب: اسم مجرور بالإضافة، وعلامة جره الكسرة؛ لأنه جمع تكسير.

جدول يُلخّص ما سبق

نوع الاسم	يُرفع بـ	يُنصب بـ	يُجر بـ
الاسم المفرد	بالضمة، مثل: الكتابُ	بالفتحة، مثل: الكتابَ	بالكسرة، مثل: الكتابِ
المثنى	بالألف، مثل: الكتابانِ	بالياء، مثل: الكتابين	بالياء، مثل: الكتابين
جمع التكسير	بالضمة، مثل: الكتبُ	بالفتحة، مثل: الكتبَ	بالكسرة، مثل: الكُتبِ
جمع المذكر السالم	بالواو، مثل: المسلمون	بالياء، مثل: المسلمين	بالياء، مثل: المسلمين
الأسماء الخمسة	بالواو، مثل: أخوك	بالألف، مثل: أخاك	بالياء، مثل: أخيك
جمع المؤنث السالم	بالضمة، مثل: السماواتُ	بالكسرة، مثل: السماواتِ	بالكسرة، مثل: السماواتِ
فعل المضارع المجرّد	بالضمة، مثل: يتعلمُ	بالفتحة، مثل: يتعلَّمَ	الأفعال لا تُجر، وإنما تُجزم

الدرس الخامس: الممنوع من الصرف

ذكرنا في الدرس الماضي أنَّ الأسماء تُجر، وأنها تجر إما بالياء أو الكسرة، لكن في الحقيقة ليس دائمًا تقبل الأسماء أن تُجر بالكسرة، فقد تنوب الفتحة عن الكسرة ويكون الاسم مجرورًا بالفتحة بدلًا من الكسرة، والسبب في ذلك أنَّ الاسم «ممنوع من الصرف»، **فما معنى الصرف؟**

المقصود بالصرف هو «**التنوين**»، فحين نقول: هذا الاسم ممنوع من الصرف، فالمقصود أنه ممنوع من التنوين، فلا يمكن أن يُنوَّن.

مثال: «مررتُ بأحمدَ».

كلمة «أحمد» في هذه الجملة مجرورة، لماذا؟ لأنها مسبوقة بحرف الجر «باء». وعلى الرغم من أنها مجرورة فإننا لا نجد الكسرة وإنما نجد الفتحة، والفتحة ليست من علامات الجر، فلماذا فعلنا ذلك؟

لأنَّ كلمة «أحمد» ممنوعة من الصرف كما سوف نرى، والممنوع من الصرف لا يُجر بالكسرة، وإنما يُجر بالفتحة.

أسباب المنع من الصرف:

لماذا يكون الاسم ممنوعًا من الصرف؟ أي ما الأسباب التي تجعل الاسم ممنوعًا من الصرف؟

هناك عدة أسباب سوف نذكر أهمها:

- **السبب الأول: أن يكون الاسم على صيغة منتهى الجموع.**

الاسم قد يكون مفردًا أو مثنى أو جمعًا: رجل، رجلان، رجال. والجمع لا يكون ممنوعًا من الصرف إلا إذا كان على صيغة منتهى الجموع، ومنتهى الجموع ما كان على وزن «مفاعيل، فواعيل» و «فواعل، مفاعل». كمضامين وطوابير وجوارح ومسائل.

فكل جمع يكون على أحد هذه الأوزان يكون جمعًا ممنوعًا من الصرف.

مثال: «**المدينة مليئة ببيوتٍ ومصابيحَ متنوعة**».

نلاحظ أن بيوت مجرورة لدخول حرف الباء عليها، وعلامة جرها الكسرة، بينما كلمة مصابيح كذلك مجرورة لكونها معطوفة على بيوت، لكنها لم تُجر بالكسرة وإنما بالفتحة، لماذا؟

الجواب: لأن كلمة «بيوت» جمعٌ، لكنها جمع غير ممنوع الصرف؛ لأنها ليست على صيغة منتهى الجموع، فكلمة «بيوت» ليست على وزن مفاعيل ولا فواعيل ولا فواعل ولا مفاعل.

لكن لو نظرنا إلى كلمة «مصابيح» فإننا نجدها على وزن «مفاعيل»، وكل كلمة على هذا الوزن تكون ممنوعة من الصرف، ولذلك لم نقل «مصابيحٍ».

مثال: «**العقل يتأثر بعواملَ كثيرة**».

كلمة «عوامل» مجرورة لدخول حرف الجر عليها، لكنها ليست مجرورة بالكسرة بل بالفتحة، لماذا؟ لأنها ممنوعة من الصرف، ولماذا ممنوعة من الصرف؟ لأن كلمة «عوامل» جمعٌ على وزن «فواعل»، وهذا الوزن من صيغ منتهى الجموع.

- **السبب الثاني: أن يكون الاسم على وزنِ فعلٍ من الأفعال.**

كل اسم يأتي على وزن فعل فهو ممنوع من الصرف، سواء أكان فعلًا ماضيًا أم مضارعًا أم أمرًا.

مثال: «**سمعتُ عن يزيدَ بن معاوية**».

هنا نجد أن كلمة «يزيد» ممنوعة من الصرف، لماذا؟ لأن كلمة «يزيد» تشاكل صورة الفعل المضارع، فنقول مثلًا: المال يزيد وينقص.

هنا نجد أن كلمة «يزيد» جاءت فعلًا مضارعًا، وقس على ذلك كل اسم يأتي على وزن فعل بصرف النظر عن زمنه.

مثال: «**تحدثتُ مع أحمدَ بن حنبل**».

حرف «مع» حرف جر، وحرف الجر يجر الاسم المفرد الذي بعده بالكسرة، لكن هنا وجدنا الاســم «أحمد» مفتوحًا وليس مكســورًا، لماذا؟ لأنه ممنوع من الصرف، ولماذا ممنوع من الصرف؟ لأنه علَم على وزن فعل مضارع وهو «أفعل».

❍ **السبب الثالث: أن يكون الاسم عَلَمًا مؤنثًا.**

الاسم المؤنث يكون دائمًا ممنوعًا من الصرف، والاسم المؤنث **نوعان:**

المؤنث المعنوي: وهو الاسم الموضوع لأنثى، مثل: زينب، خلود، عهود.

المؤنث الحقيقي: وهو المختوم بتاء مربوطة، مثل: فاطمة، عائشة.

فإذا كان الاســم مؤنثًا تأنيثًا حقيقيًا أو معنويًا مزيدًا على الثلاثة أحرف فإنه يكون ممنوعًا من الصرف.

مثال: «**أخذتُ المال من زينبَ بنت خالد**».

هنا نجد كلمة «زينب» مجرورة بالفتحة، أي أنها ممنوعة من الصرف، لماذا؟ لأنها مؤنث معنوي.

مثال: «**سافرتُ إلى مكةَ المكرمة**».

هنا نجد أن كلمة «مكة» ممنوعة من الصرف ولم تُجر بالكسرة وإنما بالفتحة، لماذا؟ لأن مكة لفظ مؤنث تأنيثًا حقيقيًا؛ لأنه ينتهي بالتاء المربوطة.

لكن تأمل **هذا المثال:** «وضعتُ هاتفي في سيارةٍ حمراء».

ســيارة مؤنث تأنيثًا حقيقيًا ينتهي بتاء مربوطة، لكــن مع ذلك لم تُمنع من الصرف، لماذا؟ لأنَّها ليســت عَلَمًا، فلو كانت هناك فتاة اســمها ســيارة لكانت ممنوعة من الصرف.

❍ **السبب الرابع: الاسم العَلم الذي فيه زيادة ألف ونون.**

كلُّ اسم عَلَم فيه زيادة ألف ونون يكون ممنوعًا من الصرف.

مثال: يقول الله تعالى: «**ولسليمانَ الريح**»

كلمة «سليمان» اسم مجرور؛ لدخول حرف الجر «اللام» عليه، لكنه لم يُجر بالكسرة وإنما بالفتحة، لماذا؟ لأنه ممنوع من الصرف، ولماذا ممنوع من الصرف؟ لأنه اسم علم في نهايته ألف ونون.

مثال: «ليلة القدر في رمضانَ».

حرف «في» يجر الاسم المفرد بالكسرة، لكن هنا جرّه بالفتحة، لماذا؟ لأنه ممنوع من الصرف، ما الذي منعه؟ منعه أنه اسم عَلم في نهايته ألف ونون.

تنبيه: لا يبقى الاسم ممنوعًا من الصرف في **حالتين:**

- **الحالة الأولى: إذا دخلت عليه «أل».**

فعلى سبيل **المثال: «صليتُ في مساجدَ كبيرة».**

كلمة «مساجد» هنا ممنوعة من الصرف، ولذلك جررناها بالفتحة، لكن لو قلت: «صليتُ في المساجدِ الكبيرة» لماذا قبلت «المساجد» أن تُجر بالكسرة؟

قبلت بذلك لدخول «أل» عليها، ولذلك كل اسم ممنوع من الصرف يصبح قابلًا للصرف إن دخلت عليه «أل».

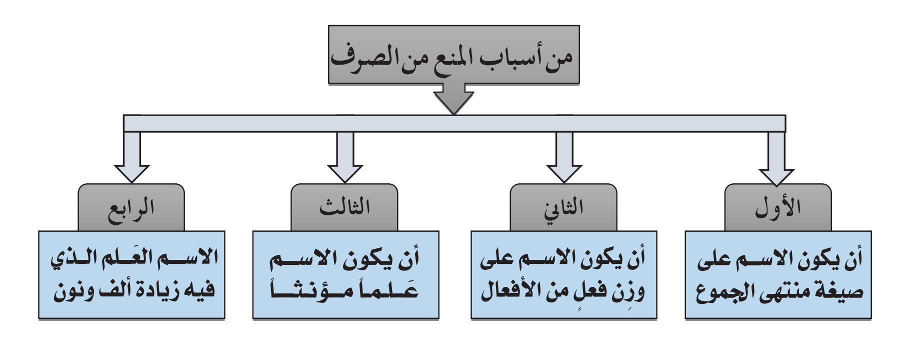
- **الحالة الثانية: إذا كان الاسم مضافًا.**

مثلًا: «صليتُ في مساجدِ دمشق».

الأصل أن كلمة «مساجد» ممنوعة من الصرف، فلماذا قبلت الكسرة؟

قبلت الكسرة لأنها مضافة إلى «دمشق»، والاسم المضاف لا يكون ممنوعًا من الصرف.

الممنوع من الصرف



الأسئلة

⇦ **أعرب ما تحته خط:**

أ- يقول الله تعالى: ﴿ولقد زينّا السماءَ الدنيا بمصابيحَ﴾.

ب- مررتُ على منازلَ كثيرة.

ج- رضي الله عن عمرَ بن الخطاب.

الإجـــابات:

أ- **مصابيح**: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الفتحة لأنه ممنوع من الصرف.

ب- **منازل**: اسم مجرور بعلى وعلامة جره الفتحة لأنه ممنوع من الصرف.

ج- **عمر**: اسم مجرور بعن وعلامة جره الفتحة لأنه ممنوع من الصرف.



الفصل الخامس

الجملة الاسمية

الجملة في اللغة العربية إما أن تكون جملة اسمية أو جملة فعلية، فهي إن بدأت بالاسم كانت اسمية، وإن بدأت بالفعل كانت فعليَّة. وسوف نتطرّق أولًا للجملة الاسمية وأركانها، ثم بعد ذلك نتحدث عن الجملة الفعلية.

الدرس الأول: المبتدأ والخبر:

عرفنا سابقًا الاسم والفعل والحرف، ثم بدأنا تركيز الحديث في الاسم من خلال الحديث عن: النكرة والمعرفة والجمع والمثنى. واليوم سوف نبقى كذلك في دائرة الاسم، حيث سنتناول الركنين الأساسيين في الجملة الاسمية، وهما: المبتدأ والخبر.

المبتدأ:

المبتدأ: «هو الاسم المرفوع الذي نبدأ به الجملة الاسمية (غالبًا) ونُخبر عنه».

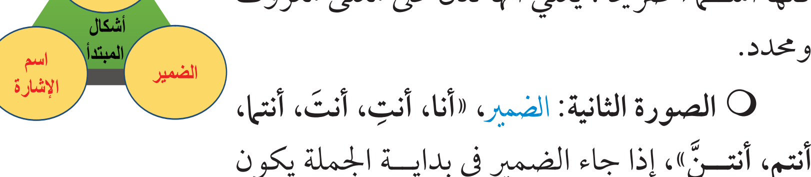
مثال: «المنزل جميل»

أين المبتدأ في هذه الجملة؟ المبتدأ هو لفظ «المنزل». لماذا؟ لتوفر صفة المبتدأ فيه، فهي اسمٌ، ومرفوعة، وفي بداية الجملة الاسمية، وأخبرنا عنه بأنه جميل.

ما أشكالُ المبتدأ؟

يأتي المبتدأ في صور وأشكال متعددة، أهمها **ثلاث صور**:

- **الصورة الأولى**: الاسم الصريح، **مثل**: مصر جميلة، أو تويتر مفيد، أو الاقتصاد مهم، فهذه الأسماء «مصر، تويتر، الاقتصاد» كلها أسماء صريحة؛ يعني أنها تدل على معنى معروف ومحدد.



- **الصورة الثانية**: الضمير، **«أنا، أنتِ، أنتَ، أنتما أنتم، أنتنَّ»**، إذا جاء الضمير في بداية الجملة يكون مبتدأً، **فعلى سبيل المثال**: «**أنا طالبٌ**». كيف نعرب كلمة «أنا»؟ نقول: مبتدأ.

- **الصورة الثالثة**: اسم الإشارة، **«هذا، هذه، هذان، هؤلاء»**، فالمبتدأ قد يكون

اسم إشارة، مثل: «**هذا الرجل وسيمٌ**»، ما إعراب «هذا»؟ تُعرب على أنها مبتدأ.

ما حكمُ المبتدأ؟

نقصد بالحكم هنا: هل يكون مرفوعًا أو منصوبًا أو مجرورًا؟ بماذا نحكم عليه؟

الجواب: المبتدأ يكون مرفوعًا، ومعنى أن يكون مرفوعًا يعني أن يُعرب بإحدى الحركات الآتية: الضمة أو الألف أو الواو. لكن كيف نعرف أي الحركات هي المناسبة؟ هذا يقودنا إلى العنوان التالي.

حالات المبتدأ الإعرابية:

❍ **الحالة الأولى: الرفع بالضمة.**

يُعرب المبتدأ بأنه مرفوع بالضمة في **ثلاث حالات:**

أ- **إذا كان** مفردًا، مثل: محمد، مصر، المغرب، بغداد، المدرسة، المنزل، الهاتف، وغير ذلك.

فعلى سبيل المثال: «**العلمُ مفيدٌ**». نُعرِب كلمة «العلم» بأنها: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

لماذا قلنا إنها مبتدأ؟ لأنها اسم معرفة جاء في بداية الجملة.

ولماذا قلنا إنها مرفوعة؟ لأنها مبتدأ، والمبتدأ يكون مرفوعًا.

ولماذا قلنا إنها مرفوعة بالضمة؟ لأنها مفرد، والمفرد يُرفع بالضمة.

ب- **إذا كان** جمع تكسير، قد سبق الحديث عن جمع التكسير، وقلنا جمع التكسير هو الجمع الذي لم تسلم حروف مفرده من التغيير عندما جُمِع، مثل: بحار، منازل، وغيرهما.

جمعُ التكسير يُرفع بالضمة، **فنقول**: «**المنازلُ واسعة**»، «المنازلُ» هنا مبتدأ مرفوع بالضمة، لماذا مبتدأ؟ ولماذا مرفوع؟ ولماذا مرفوع بالضمة؟ قد أجبنا عن هذه الأسئلة قبل قليل عند الحديث عن المفرد.

ج- جمع المؤنث السالم، مثل «**السماوات**»، فكلمة السماوات إذا جاءت مبتدأً تُرفع بالضمة، فنقول: «**السماواتُ عالية**».

❍ الحالة الثانية: الرفع بالألف:

يُرفعُ المبتدأ بالألف في حالة واحدة، وهي المثنى، أي إذا كان المبتدأ مثنى فإنه يُرفع بالألف. **فعلى سبيل المثال**: «**المدرستان مغلقتان**».

كيف نُعرِب «المدرستان»؟ المدرستان: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى.

إذن: لماذا «المدرستان» مبتدأ؟ لأنها اسم معرفة جاء في بداية الجملة.

ولماذا مرفوعة؟ لأن المبتدأ لا يكون إلا مرفوعًا.

ولماذا مرفوعة بالألف؟ لأنها مثنى.

❍ الحالة الثالثة: الرفع بالواو:

يُرفع المبتدأ بالواو في **موضعين**:

الموضع الأول: جمع المذكر السالم، حيث نقول: «**السياسيون مراوغون**».

السياسيون: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم.

لماذا كلمة «السياسيون» مبتدأ؟ لأنها اسم معرفة جاء في بداية الجملة.

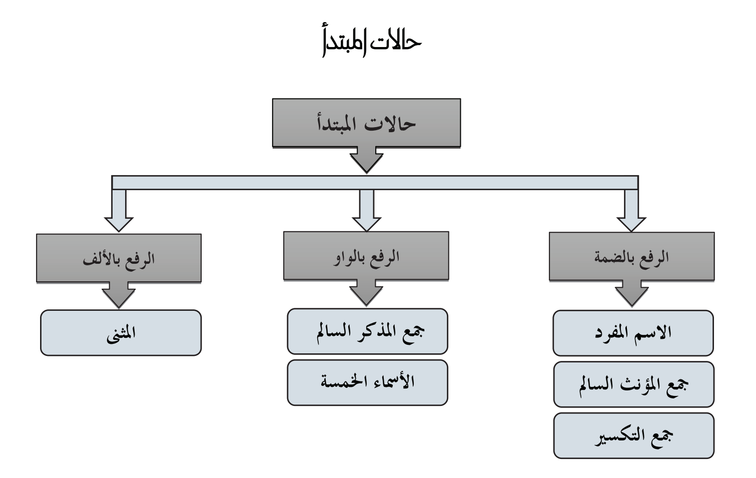
لماذا كلمة «السياسيون» مرفوعة؟ لأنها مبتدأ، والمبتدأ يكون مرفوعًا.

لماذا كلمة «السياسيون» مرفوعة بالواو؟ لأنها جمع مذكر سالم، وجمع المذكر السالم يُرفع بالواو.

الموضع الثاني: الأسماء الخمسة، والأسماء الخمسة هي: أبٌ، أخٌ، حمٌ، فو، ذو. وهذه الأسماء تُرفع بالواو مثل: جاء أخوك. وتنصب بالألف مثل: قابلتُ أخاك. وتجر بالياء مثل: مررتُ بأخيك.

فنقول **مثلاً**: أبوك عالمٌ. فنجد هنا كلمة «أبوك» مرفوعة بالواو؛ لأنها من الأسماء الخمسة.

حالات المبتدأ



الأسئلة

⇦ **أعرب الكلمات التي تحتها خط:**

أ- **المعارضون** السياسيون لا ينجحون دائمًا.

ب- **الجميلات** نادرات.

ج- **الأوطان** لا غنى عنها.

ه- **محمدٌّ** رسولُ الله.

الإجــابات:

أ- **المعارضون** السياسيون لا ينجحون دائمًا.

المعارضون: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

ب- **الجميلات** نادرات.

الجميلاتُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة؛ لأنه جمع مؤنث سالم.

ج- **الأوطان** لا غنى عنها.

الأوطانُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة؛ لأنه جمع تكسير.

ه- **محمدٌّ** رسولُ الله.

محمد: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة؛ لأنه مفرد.

الدرس الثاني: الخبر (تتمة المبتدأ والخبر):

كيف نعرف الخبر؟

عرفنا أن المبتدأ هو الاسم الذي يأتي في بداية الجملة، لكن معنى الجملة لن يكون مكتملًا إلا بوجود كلمة أخرى، وهذه الكلمة هي الخبر.

✍ إذن: الخبر:» **هو الجزء الذي لا يتم معنى الجملة الاسمية إلا به، ونحكم بها على المبتدأ»**.

مثلًا لو قلنا: «منزلُ أبي»

أين المبتدأ في هذه الجملة؟

المنزل

أين الخبر؟

لا يوجد خبر في الجملة؛ لأنَّ الجملة غير مكتملة المعنى، فنحن لم نحكم على المبتدأ «المنزل» بأي شيء، ومن ثَمَّ فليس للجملة أي قيمة.

لكن لو قلنا: «منزل أبي <u>جميل</u>»

هنا نجد أنَّ معنى الجملة قد اكتمل، ما الذي جعله يكتمل؟ كلمة «جميل»، أي أننا حكمنا على المنزل بأنه جميل، إذن أين الخبر؟ الخبر هو كلمة «جميل».

حكمُ الخبر:

حكم الخبر هو تمامًا كحكم المبتدأ، أي أنه يكون مرفوعًا إما بالضمة أو بالواو أو بالألف، بحسب نوع الكلمة.

حالات الخبر الإعرابية:

حالات الخبر هي تمامًا كحالات المبتدأ، وعليه:

أولًا: الرفع بالضمة، ويشمل:

- المفرد، نقول: «**السياسي مراوغ**».

لماذا «مراوغ» خبر؟ لأنها الكلمة التـــي اكتمل المعنى بها، والتي حكمنا بها على المبتدأ «السياسي»، أي أننا حكمنا على السياسي بأنه مراوغ.

لماذا «مراوغ» مرفوعة؟ لأنها خبر، ولماذا مرفوعة بالضمة؟ لأنها مفرد.

– جمع التكسير، نقول: «**العربُ كُرَماءُ**».

لمـــاذا «كُرماءُ» خبر؟ لأنها الكلمة التي اكتمـــل بها المعنى، والتي حكمنا بها على المبتدأ.

لماذا «كرماءُ» مرفوعة بالضمة؟ مرفوعة لأنها خبر، وأما الضمة فلأنها جمع تكسير.

– جمع المؤنث السالم.

نقول: «**النساء مُخلصات**».

أين الخبر في هذه الجملة؟ كلمة «مُخلصات». لماذا؟ لأن المعنى لم يكتمل إلا بوجودها، وهي الكلمة التي حكمنا بها على النساء.

ثانيًا: الرفع بالألف:

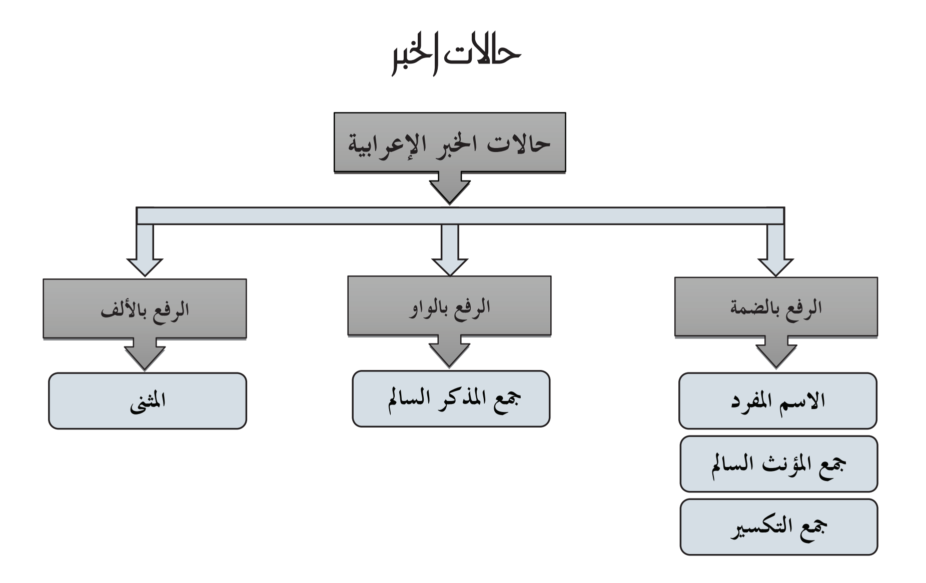
وهذا يكون في المثنى، حيث نقول: «**الرجلان قويَّان**».

أين الخبر؟ كلمة «قويَّـــان»، لماذا هي خبر؟ لأن المعنـــى اكتمل بها، ولأنها الكلمة التي حكمنا بها على المبتدأ «الرجلان».

ثالثًا: الرفع بالواو:

وهـــذا يكون في عدة حالات، أهمها جمع المذكر السـالم، فمثلًا نقول: «**الأغنياء مترفون**». فكلمة «مترفون» هي الخبر، لماذا؟ لأن معنى الجملة اكتمل بها، ولأننا حكمنا بها على المبتدأ، أي أننا حكمنا على الأغنياء بأنهم مترفون.

حالات الخبر


حالات الخبر الإعرابية
الرفع بالضمة
الرفع بالواو
الرفع بالألف
الاسم المفرد
جمع المؤنث السالم
جمع التكسير
جمع المذكر السالم
المثنى

الأسئلة

⇦ **أعرب الجمل الآتية:**

- الشوارع نظيفة.
- العلمُ نافع.
- المسلمون موحّدون.
- الطالبات مجتهدات.
- أبوك عالمٌ.

الإجــابات:

- الشوارع نظيفة

الشوارعُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (لماذا مبتدأ؟ لأنه اسم معرفة جاء في بداية الجملة. ولماذا مرفوع بالضمة؟ لأنه جمع تكسير).

نظيفةٌ: خــبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (لماذا خــبر؟ لأنها الكلمة التي حكمنا على المبتدأ بها. ولماذا مرفوعة بالضمة؟ لأنها مفرد).

- العلمُ نافع

العلمُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (مرفوع بالضمة لأنه مفرد).

نافعٌ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (مرفوع بالضمة لأنه مفرد).

- المسلمون موحّدون

المسلمون: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

موحّدون: خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

- الطالبات مجتهدات.

الطالبــاتُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمــة. (مرفوع بالضمة لأنه جمع

مؤنث سالم).

مجتهداتٌ: خبر مرفــوع وعلامة رفعه الضمة. (مرفــوع بالضمة لأنه جمع مؤنث سالم).

- أبوك عالمٌ

أبوك: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الخمسة.

عالمٌ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (مرفوع بالضمة لأنه مفرد).

الدرس الثالث: العدد والمعدود

موضوع العـــدد والمعدود من المواضيع الجميلة في اللغـــة العربية، ومعرفة قواعد هذا الموضوع لا تحتاج إلى أكثر من ربع ساعة لاستيعابها ومعرفتها، لكن قبـــل الدخول في الدرس أوضح أن المقصود بالعدد هو الرقم، وأما المعدود فهو الشيء الذي نعده، مثلًا: خمسة كتب، العدد هنا هو «خمسة» والمعدود هو «كتب».

بعد هذا أقول: هناك ثلاث قواعد أساسية للعدد والمعدود في اللغة العربية، إذا فهمناها جيدًا سهُل علينا بعد ذلك معرفة كيفيَّة التعامل مع العدد والمعدود:

❍ **القاعدة الأولى: إذا كان العدد «واحد» أو «اثنان» فلا بد أن يتطابق العدد مع المعدود.**

مثلًا: هل نقول: «إحدى وعشرون سنة» أو «واحد وعشرون سنة»؟

الجواب: إحدى وعشرون ســـنة، لماذا؟ لأن كلمة «سنة» مؤنث، فلا بد أن نختار عددًا مؤنثًا، وهو «إحدى» وليس «أحد» لأن كلمة «أحد» مذكر وليست مؤنثًا. لكن لو كانت الجملة «عشرون عامًا» وليس «عشرون سنة» لوضعنا عددًا مذكرًا فنقول: «واحد وعشرون عامًا».

مثال آخر: هل نقول: «اثنتان وعشرون سنة» أو «اثنان وعشرون سنة»؟

الجواب: الجملـــة الأولى هي الصحيحة. لماذا؟ لأن المعدود «ســـنة» وهي مؤنث، فنحتاج أن نضع عددًا مؤنثًا، ولذلك اخترنا «اثنتان» بدلًا من «اثنان».

مثال ثالث: لماذا قال الله تعالى: «اثنتا عشرة عينًا» ولم يقل: «اثنا عشرة عينًا»؟

الجواب: لأن كلمة «عين» مؤنث، فلا بد أن يكون العدد مؤنثًا كذلك.

مثال رابع: الإنجيل هو «أحد» الكتب الســـماوية. لمـــاذا قلنا «أحد» وليس «إحدى»؟

الجواب: لأن «كتب» مفردها «كتاب»، و»كتاب» مذكر وليس مؤنثًا، وبما أنه مذكر لا بد أن يكون العدد كذلك مذكرًا، ولو كان المعدود مؤنثًا لقلنا «إحدى»،

مثل: «الجامعة إحدى وسائل التعليم». لماذا قلنا «إحدى»؟ لأن وسائل مفردها وسيلة، وبما أن كلمة «وسيلة» مؤنث، فلا بد أن يكون العدد مؤنثًا كذلك.

❍ **القاعدة الثانية: إذا كان العدد من ثلاثة إلى تسعة فلا بد أن يُخالف المعدود تذكيرًا وتأنيثًا.**

يعني: إذا كان العدد ثلاثة فما فوق فإننا نجعله مذكرًا إذا كان مفرد المعدود مؤنثًا، ونجعله مؤنثًا إذا كان مفرد المعدود مذكرًا.

مثال: «**تسعة رجال**». لماذا قلنا: «تسعة» وليس «تسع» ؟

الجواب: لأن المعدود ـ أعني كلمة رجــال ـ مفرده رجل، وكلمة «رجل» مذكر، فلا بد إذن أن يكون العدد مؤنثًا؛ لأنه رقم من ثلاثة إلى تسعة.

مثال آخر: «**لدي خمس ورود**». لماذا قلنا «خمس» وليس «خمسة»؟

الجواب: لأنَّ الورود مفردها وردة، والوردة مؤنث، فلا بد أن يكون العدد مخالفًا، يعني: مذكرًا، لماذا لا بد أن يكون مخالفًا؟ لأن «خمسة» رقم ما بين الثلاثة والتسعة.

❍ **القاعدة الثالثة**: **رقم عشرة إذا كان وحده فإنه يخالفُ المعدودَ، وإذا كان مركبًا فإنه يوافقه.**

رقم عشرة له **حالتان**:

الأولى: أن يكون مفردًا، مثل: «**عشرة كتب**».

الثانية: أن يكون مركبًا، مثل: «**خمسة عشر كتابًا**».

وهذه عدة أمثلة توضح الحالتين:

المثال الأول: «**زرتُ عشر دول**». لماذا قلنا «عشر» ولم نقل: «عشرة» ؟

الجــواب: لأن دول مفردها دولة، ودولة مؤنث، إذن لا بد أن يكون الرقم مذكرًا فنقول: عشر دول.

المثال الثاني: «زرتُ خمس عشرة دولـة». لماذا هنا اختلفت طريقتنا في كتابة رقم عشرة بحيث جعلناه مؤنثًا وليس مذكرًا؟

الجواب: لأن كلمة «عشرة» جاءت هنا مركبة وليست مفردة، والقاعدة أن كلمـة «عشرة» إذا جاءت مركبة فإنها توافق المعدود، وبما أن المعدود هنا مؤنث، وهي كلمة دولة، فـإنّ رقم «عشرة» يكون كذلك مؤنثـا، فنقول: خمس عشرة دولة.

الأسئلة

⇦ **علّل: تذكير الأرقام الآتية وتأنيثها:**

السؤال الأول: يقول الله: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾. لماذا «سبع» وليست «سبعة»؟ ولماذا «ثمانية» وليست «ثماني»؟

الجواب: لأن «ليال» مفردها ليلة، وليلة مؤنث فالعدد يكون مذكرًا، لأن عدد «سـبع» ما بين الثلاثة والتسعة، فيخالف العدد مع المعدود.

أما «ثمانية» فلأنَّ «أيـام» مفردها يوم، ويوم مذكر فـكان ينبغي أن يكون العدد مؤنثًا؛ لأن العدد «ثمانية» ما بين الثلاثة والتسعة.

السؤال الثاني: «سورة البقرة هي إحدى سور القرآن». لماذا «إحدى» وليست «أحد»؟

الجواب: لأن «سور» مفردها سورة، وسورة مؤنث، وبما أن العدد واحد، فينبغي أن يتطابق العدد مع المعدود.

السـؤال الثالث: يقول الله: ﴿وَبَعَثْنَا مِنهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ لماذا قال «اثني» وليس «اثنتي»؟

الجواب: لأن العـدد مذكر، ورقم «اثنـان» يتوافق مع المعـدود تذكيرًا وتأنيثا.

السـؤال الرابـع: **«أوصى الوالدُ ابنه بعشر وصايا». لماذا «عشر» وليسـت**

«عشرة»؟

الجواب: القاعدة في رقم عشرة أن يخالف المعدود، وبما أن وصايا مفردها «وصية»، وهي مؤنث، فـإن العدد «عشر» يكون مذكرًا حتى يخالف المعدود المذكر.

السـؤال الخامس: يقول الله: ﴿فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ لماذا قال «اثنتا» وليس «اثنا»؟

الجواب: لأن المعدود «عـين»، وهو مؤنث، والقاعـدة في رقم اثنين أنه يتوافق مع المعدود، فكان مناسـبًا أن يكون الرقم مؤنثًا كالمعدود.

السـؤال السادس: «لدي تسعة عشر قلمًا». لماذا «تسـعة» وليس «تسع»، ولماذا «عشر» وليس «عشرة»؟

الجـواب: لأن المعدود «قلم» مذكـر، والقاعدة في الأرقـام ما بين ثلاثة وتسـعة أنها تخالف المعدود. وقلنا «عشر» وليـس «عشرة» لأنَّ العدد عشرة يوافـق المعـدود إن كان مركبًا، وكلمة «قلم» مذكـر، لذلك جاءت «عشر» مذكرًا.

الدرس الرابع: النداء:

معرفة قواعد النداء أمر ضروري، فنحن يوميًا نستعمل النداء في المنزل والعمل وفي كل مكان، فما قواعد النداء؟

قبل أن نتطرّق إلى قواعد النداء، لا بد أن ننبه إلى أن للنداء عدة أدوات، منها «يا» و «الهمزة» وغيرها من الأدوات. وسوف نقتصر في هذا الدرس على أداة واحدة وهي «يا»؛ لأنها الأكثر استعمالًا، كقولنا: يا محمد، يا خالد.

قواعد النداء:

هل نقول: يا مسلمون! أو يا مسلمين!؟

هل نقول: يا أبا محمد! أو يا أبو محمد! أو يا أبي محمد؟

حتى ندرك إجابة هذه الأسئلة لا بد أن ندرك قواعد المنادى، أي متى يكون مبنيًا على الضم ومتى يكون معربًا وغير ذلك. ومن هنا فإن للمنادَى **عدة حالات:**

- **الحالة الأولى**: العَلَم المفرد.

العلم المفرد **مثل**: خالد، فاطمة، عائشة، عمر، علي.

فإذا كان العَلَم مفردًا فإنه يكون منادى مبنيًا على الضم. فمثلًا جملة « يا محمد».

نعربها كالتالي:

يا: حرف نداء مبني على السكون.

محمد: منادى مبني على الضم.

- **الحالة الثانية**: النكرة المقصودة.

تحدثنا سابقًا عن النكرة، والمقصود بالنكرة الاسم الذي لا يكون معيّنًا، مثلًا: كتاب، رجل، منزل. فنحن لا نعلم أي كتاب أو أي رجل أو أي منزل هو المقصود.

لكن أحيانًا نستخدم النكرة ونقصد بها شيئًا معينًا من خلال استعمال أداة النداء. فمثلًا قد نقول لرجل أمامنا: يا رجل.

كلمة «رجل» هنا نكرة؛ لكنها نكرة مقصودة، أي أننا نقصد شخصًا معيّنًا، وهو الرجل الذي أمامنا.

والنكرة المقصودة حكمها كحكم العَلم المفرد، أي أنها تكون مبنية على الضم، فنعرب جملة «**يا رجلُ اسكت**» كما يلي:

يا: حرف نداء.

رجلُ: منادى مبني على الضم.

❍ **الحالة الثالثة**: النكرة غير المقصودة.

قبل قليل تحدثنا عن النكرة المقصودة، وهنا نتحدث عن النكرة غير المقصودة، **مثل**: «**يا تائبًا طوبى لك**». فنحن هنا لا نتحدث عن تائب محدد، وإنما نتحدث بصورة عامة عن التائبين.

وهذا **مثال** يوضح الفارق بين النكرة المقصودة والنكرة غير المقصودة:

«**يا مسلمون تصدّقوا**». هل هي مسلمون أو مسلمين؟

الإجابة: إذا كنا نقصد مسلمين معيّنين فهي «مسلمون»؛ لأنها نكرة مقصودة. أما إذا كنا لا نقصد مسلمين محددين، فتكون «مسلمين»؛ لأنها نكرة غير مقصودة.

فإذا نادى خطيب جمعة المسلمين الجالسين أمامه، فإنه يقول: يا مسلمون تصدقوا.

وإذا كتب شخص رسالةً ينادي فيها المسلمين عامةً، فإنه يقول: يا مسلمين تصدقوا.

❍ **الحالة الرابعة:** المضاف.

إذا كان المنادى مضافًا فإنه يكون منصوبًا. **مثال:**

أ- «**يا ربَّ العالمين**».

كلمة «رب» هنا نعربها على أنها منادى منصوب بالفتحة. لماذا؟ لأنها مضاف.

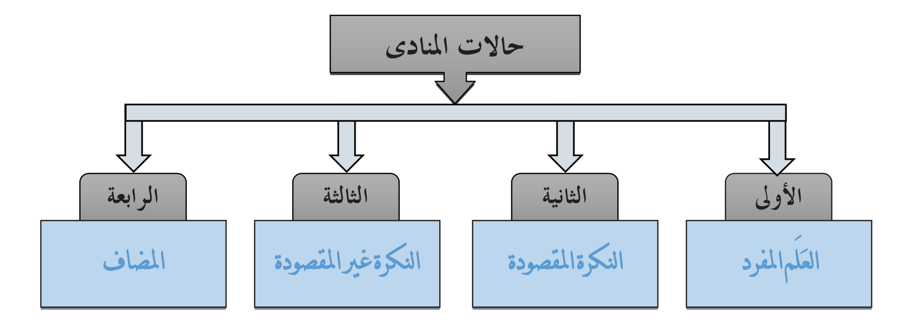
ب- «**يا سيدَنا الكريم**».

كلمة «سيد» نعربها على أنها منادى منصوب بالفتحة. لماذا؟ لأنها مضاف.

تنبيه: يجوز حذف أداة النداء «يا» لكن عملها يبقى مستمرًا، **فمثلًا** يقول الله تعالى: ﴿يوسفُ أعرض عن هذا﴾.

في هذه الآية نجد أن أداة النداء محذوفة، فالأصل أن يُقال: «يا يوسف أعرض عن هذا». ومع أن أداة النداء محذوفة لكن قواعد النداء ما تزال مستمرة، فرأينا كلمة «يوسفُ» مرفوعة، لماذا؟ لأنها عَلَم مفرد.

حالات المنادى



الأسئلة

⇦ أجب عن الأسئلة الآتية:

أ- هل نقول: يا محمدُ أو يا محمدَ، ولماذا؟

ب- إذا أراد أستاذ أن يخاطب طلابه في الفصل، فهل يقول: يا طلابُ أو يا طلابَ؟ ولماذا؟

ج- هل نقول: يا أستاذُنا أو يا أستاذَنا أو يا أستاذِنا، ولماذا؟

الإجابات:

أ- الصحيح: يا محمدُ؛ لأنها عَلَمٌ مفرد، والعلم المفرد المنادى يكون مبنياً على الضم.

ب- الصحيح: يا طلابُ؛ لأنها نكرة مقصودة، أي أنه يقصد طلابًا معيّنين، وهم طلاب الفصل.

ج- نقول: يا أستاذَنا، بالنصب؛ لأن كلمة أستاذ منادى مضاف، أي أننا أضفنا كلمة «أستاذ» إلى الضمير «نا»، والمنادى المضاف يكون منصوبًا.



الفصل السادس

نواسخ الجملة الاسمية

قد عرفنا من دروس المبتدأ والخبر أنهما يكونان مرفوعين، فنعرب «**السياسيون مراوغون**» كما يلي:

السياسيون: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو.

مراوغون: خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو.

هذه الحالة الأصلية للمبتدأ والخبر، لكن أحيانًا يدخل على المبتدأ والخبر بعض النواسخ، فتتغير أحكام المبتدأ والخبر، وتلك **النواسخ هي**:

أ- **كان وأخواتها**، مثل: «**كان اللاعبون متعبين**».

ب- **إنَّ وأخواتها**، مثل: «**إنَّ اللاعبين متعبون**».

ج- **ظنَّ وأخواتها**، مثل: «**ظننتُ اللاعبين متعبين**».

لاحظ أنه في الحالات الثلاث لم يبقَ المبتدأ والخبر على نفس الحالة التي كانا عليها قبل دخول هذه النواسخ.

الدرس الأول: كان وأخواتها:

وفي درس اليوم سنتناول فقط «كان وأخواتها»، وأخوات كان كثيرات، أهمها: **أصبح/ يصبح، صار/ يصير، ليس، ما دام، ما زال/ لا يزال.**

ماذا يترتب على دخول كان وأخواتها؟

إذا دخلت كان وأخواتها على الجملة الاسمية فإنها تحوّل المبتدأ إلى «اسم» لها مرفوع، وتحوّل الخبر إلى «خبر» لها منصوب. **فعلى سبيل المثال:** «**الطلابُ متميزون**» هذه جملة اسمية تتكون من مبتدأ وخبر، لكن حين ندخل «كان» على الجملة تصبح: «كان الطلابُ متميزين»، **ونعربها كما يلي:**

كان: فعل ماض ناسخ.

الطلابُ: اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

متميزين: خبر كان منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم.

لاحظ أنَّ كلمتي «الطلاب متميزون» كانتا مبتدأ وخبرًا، وبعد دخول كان على الجملة تحول المبتدأ إلى اسم كان والخبر إلى خبر كان.

ومثلُ «كان» أخوات كان، **ومنها:**

أ- أصبح، **فعلى سبيل المثال:** «**أصبح الجو ممطرًا**»، ونعربها كما يلي:

أصبح: فعل ماض.

الجو: اسم أصبح مرفوع وعلامة رفعه الضمة؛ لأنه مفرد.

ممطرًا: خبر أصبح منصوب وعلامة نصبه الفتحة؛ لأنه مفرد.

ب- صار، **فعلى سبيل المثال:** «**صار العلمُ ميّسرًا**»، ونعربها كما يلي:

صار: فعل ماض.

العلمُ: اسم صار مرفوع بالضمة؛ لأنه مفرد.

ميّسرًا: خبر صار منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

ج- ما زال، **فنقول على سبيل المثال: «ما زال الفقراء كثيرين»** ونعربها كما يلي:

ما زال: فعل ماض.

الفقراءُ: اسم ما زال مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

كثيرين: خبر ما زال منصوب وعلامة نصبه الياء.

د- ليس، **مثل: «ليس الأمرُ صعبًا».**

ليس: فعلٌ ماضٍ.

الأمرُ: اسم ليس مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

صعبًا: خبر ليس منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

تنبيه: هناك فرق بين «لا زال» و «ما زال»، الأصح أن نستعمل «ما زال» لأن كلمة «لا زال» تأتي في الماضي للدعاء السلبي، كما تقول العرب: لا زال بيتك مهجورًا. فالأفضل أن نقول: ما زال الرجل موجودًا، بدلاً من: لا زال الرجل موجودًا.

الأسئلة

⇦ **أعرب الجمل الآتية:**

- يكون الأمر رائعًا برؤيتك.
- كان الحديث ممتعًا.
- أصبح الوضع معقدًا.
- ما زال الأمل قائمًا.

الإجــــابات:

- «**يكون الأمرُ رائعًا برؤيتك**».

يكون: فعل مضارع ناقص.

الأمرُ: اسم يكون مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

رائعًا: خبر يكون منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

برؤيتك: الباء: حرف جر، رؤية: اسم مجرور وهو مضاف. الكاف: مضاف إليه.

- «**كان الحديثُ ممتعًا**».

كان: فعل ماض ناقص.

الحديث: اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

ممتعًا: خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

- «**أصبح الوضع معقدًا**».

أصبح: فعل ماض ناقص.

الوضع: اسم أصبح مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

معقدًا: خبر أصبح منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

- «**ما زال الأمل قائمًا**».

ما زال: فعل ماض ناقص.

الأمل: اسم ما زال مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

قائمًا: خبر ما زال منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

الدرس الثاني: إنَّ وأخواتها

تحدثنا في الدرس الماضي أنَّ هناك ثلاثة نواسخ تغيّر أحكام المبتدأ والخبر، وهي:

- كان وأخواتها.
- إنَّ وأخواتها.
- ظنَّ وأخواتها.

وقد انتهينا في الدرس الماضي من «كان وأخواتها»، وسوف نتحدث اليوم عن «إنَّ وأخواتها»، وأخوات إنَّ هي: **أنَّ، كأنَّ، لكنَّ، ليت، لعلَّ**.

حين نقول: «محمد قائم»، فإنَّ «محمد» مبتدأ مرفوع، وكلمة «قائم» خبر مرفوع. لكن إذا دخلت «كان» على الجملة، يتحول المبتدأ إلى اسم كان مرفوع، ويتحول الخبر إلى خبر كان منصوب.

أمّا «إنَّ» فهي تفعل عكس ما تفعله «كان» تمامًا فإذا كانت «كان» ترفع المبتدأ اسمًا لها، وتنصب الخبر خبرًا لها، فإنَّ «إنَّ» تنصب المبتدأ اسمًا لها، وترفع الخبر خبرًا لها.

مثلًا:

- كان الاقتصاديون مبدعين.
- إنَّ الاقتصاديين مبدعون.

لاحظ الفعل العكسي بين عمل «كان» وعمل «إنَّ»، فنجد «كان» رفعت المبتدأ ونصبت الخبر، بينما «إنَّ» نصبت المبتدأ على أنه اسم لها ورفعت الخبر على

أنه خبر لها.

ولنأخذ بعض الأمثلة العملية التوضيحية على إنَّ وأخواتها:

- **المثال الأول**: «**إنَّ محمدًا رسولٌ**».

إنَّ: أداة توكيد ونصب.

محمدًا: اسم إنَّ منصوب وعلامة نصبه الفتحة؛ لأنه مفرد.

رسولٌ: خبر إنَّ مرفوع وعلامة رفعه الضمة؛ لأنه مفرد.

- **المثال الثاني**: «**لكنَّ الأمورَ غامضة**».

لكنَّ: أداة توكيد ونصب.

الأمور: اسم لكنَّ منصوب وعلامة نصبه الفتحة؛ لأنه جمع تكسير.

غامضة: خبر لكنَّ مرفوع وعلامة رفعه الضمة؛ لأنه مفرد.

- **المثال الثالث**: «**كأنَّ اللاعبين مرهقون**».

كأنَّ: أداة تشبيه ونصب.

اللاعبين: اسم كأنَّ منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

مرهقون: خبر كأنَّ مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

- **المثال الرابع**: «**ليتَ الرواياتِ نافعاتٌ**».

ليت: أداة تمنٍّ ونصب.

الروايات: اسم ليت منصوب وعلامة نصبه الكسرة لأنه جمع مؤنث سالم.

نافعات: خبر ليت مرفوع وعلامة رفعه الضمة لأنه جمع مؤنث سالم.

- **المثال الخامس**: «**لعلَّ الأمرَ مستتبٌّ**».

لعل: أداة ترجٍّ ونصب.

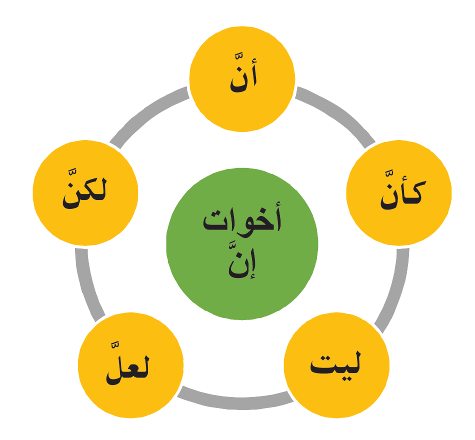
الأمر: اسم لعلَّ منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

مستتبٌّ: خبر لعلَّ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

تنبيه: هل هناك فرق بين «لعلَّ» و«ليت» ؟

نعـم، «لعل» للترجي، و«ليت» للتمني. والفـرق بين الترجي والتمني أن الترجي يكون لشيء يمكن حصوله أما التمني فيكون لشيء يستحيل حصوله.

فمثلًا قول الشـاعر: «ألا ليت الشباب يعود يومًا» هو استخدم «ليت» لأن عودة الشباب مستحيلة، ولو كانت ممكنة لكان التعبير بـ«لعل».



الأسئلة

⇦ **أعرب الجمل الآتية:**

- إنَّ الصادقين فائزون.
- إنَّ الطالباتِ مجتهداتٌ.
- كأنَّ الجوَّ غائمٌ.
- ليتَ القضاءَ مستقلٌّ.
- كأنَّ أخاكَ نائمٌ.

الإجـــــابات:

- **«إنَّ الصادقين فائزون».**

إنَّ: أداة توكيد ونصب.

الصادقين: اسم إنَّ منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

فائزون: خبر إنَّ مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

- **«إنَّ الطالباتِ مجتهداتٌ».**

إنَّ: أداة توكيد ونصب.

الطالبات: اسم إنَّ منصوب وعلامة نصبه الكسرة لأنه جمع مؤنث سالم.

مجتهدات: خبر إنَّ مرفوع وعلامة رفعه الضمة لأنه جمع مؤنث سالم.

- **«كأنَّ الجوَّ غائمٌ».**

كأنَّ: أداة تشبيه ونصب.

الجو: اسم كأنَّ منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

غائمٌ: خبر كأنَّ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

- «**ليتَ القضاءَ مستقلٌّ**».

ليت: أداة تمنٍّ ونصب.

القضاء: اسم ليت منصوب وعلامة نصبه الفتحة؛ لأنه مفرد.

مستقل: خبر ليت مرفوع وعلامة رفعه الضمة؛ لأنه مفرد.

- «**كأنَّ أخاكَ نائمٌ**».

كأنَّ: أداة تشبيه ونصب.

أخاك: اسم كأن منصوب وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الخمسة.

نائم: خبر كأنَّ مرفوع وعلامة رفعه الضمة لأنه مفرد.

الدرس الثالث: ظنّ وأخواتها:

تحدثنا سابقًا عن: كان وأخواتها، وإنَّ وأخواتها. وفي هذا الدرس سوف نتحدث عن القسم الثالث والأخير من النواسخ، وهو «ظنَّ وأخواتها».

قبل أن نتحدث عن أحكام ظن وأخواتها، لا بد أن نعرف ما أخوات ظن؟

لدينا العديد من الأفعال، وبما أن هذا الكتاب معدٌّ للمرحلة الأولى فسأقتصر على الأفعال الأكثر استخدامًا:

❍ **أولًا**: رأى: المقصود هنا الرؤية القلبية وليست الرؤية البصرية، **فعلى سبيل المثال**:

أ- «**رأيتُ محمدًا قائمًا**». ب- «**رأيتُ الدراسة مفيدة**».

في المثال الأوّل نجد أن المقصود هو الرؤية البصرية، فأنت ترى محمدًا قائمًا بعينيك، أما في المثال الثاني فأنت تقصد أنك ترى رؤية قلبية، أي بعقلك وليس بعينيك.

وبناءً على ما مضى إذا رأينا فعل «أرى» وكان المقصود الرؤية القلبية فسندرك أنه فعل من أفعال ظن وأخواتها، ويأخذ مثل أحكامها.

❍ **ثانيًا**: وجد:

كما قلنا في فعل «رأى» أن المقصود هو الرؤية القلبية، فكذلك الفعل «وجد» المقصود منه الوجدان القلبي وليس الوجدان الحقيقي الحسي.

مثلًا: حين أقول: «**وجدتُ المحفظة**». هنا الوجدان حسّي، لكن حين أقول: «وجدتُ الأمر يسيرًا» هنا الوجدان معنوي وليس حسيًا. والوجدان المعنوي هو الذي يعدُّ من أخوات «ظن».

❍ **ثالثًا:** حسِبَ.

نقول **مثلًا:** «**حســبتُ الرجلَ نائمًا**». والفعل «حسب» من الأفعال التي لا تدل على اليقين، ولكنها تدل على الظن الراجح.

❍ **رابعًا:** ظنَّ.

فعــل «ظن» مثل فعل «حسِــب» من حيث الدلالة عــلى الرجحان وليس اليقين. **فعلى سبيل المثال** نقول: «**ظننتُ الطالبَ راسبًا**».

❍ **خامسًا:** جَعَل.

«جعلَ» من الأفعال التي تدلُّ على التصيير والتحويل، فنقول مثلًا: «جعلتُ القضية واضحة»، أي أن القضية لم تكن واضحة ثم صارت واضحة.

❍ **سادسًا:** عدَّ.

فعــل «عدَّ» يأتي بمعنى الاتخــاذ، فنقول **مثلًا:** «**أعدُّ خالــدًا صديقًا**». أي: اتخذته صديقًا.

وهنا ننبــه على خطأ يقع فيه كثيرون، وهو اســتعمال فعل «يعتبر» بدلًا من «يعدُّ». فمثلًا لا يصح أن نقول: خالد يعتبر المسألة واضحة. الصحيح أن نقول: خالد يَعدُّ المسألة واضحة.

لأنَّ فعــل «يعد» يأتي بمعنى اتخــذ، بعكس فعل «يعتــبر» الذي يدل على الاعتبار والعظة، وهذا أمر غير مقصود.

حكم ظنَّ وأخواتها:

تعرَّفنا ســابقًا على ظنَّ وأخواتها، الآن نريد أن نعرف الحكم المناسب لهنَّ، وهــو أن ظن وأخواتها إذا دخلت على المبتدأ والخــبر فإنها تنصب المبتدأ على أنه مفعول أول، وتنصب الخبر على أنه مفعول ثانٍ.

مثلًا: «**علي مدرّس**». ما إعراب «علي مدرّس» ؟

هما مبتدأ وخبر.

حســنًا، دعنا نُدخلُ أحدَ أفعال ظن وأخواتها على المبتدأ والخبر وننظر ماذا سيحصل.

☜ «**ظننتُ عليًّا مدرّسًا**». ماذا حصل؟

أصبح المبتدأ «علي» منصوبًا، وأصبح الخبر «مدرّس» منصوبًا.

لماذا تحــوّل الخبر والمبتدأ من مرفوعين إلى منصوبــين؟ لدخول أحد أفعال «ظنَّ» عليهما.

الآن دعنا نعرب **الجملة الآتية:**

«**ظننتُ الكتابَ شاملًا**».

ظننتُ: فعل ماض، والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل.

الكتابَ: مفعول به أول لـ «ظنَّ» منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

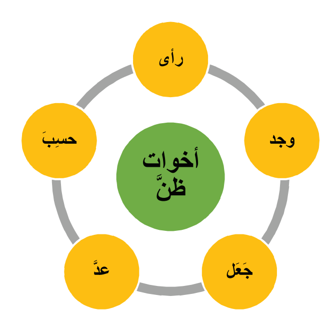
شاملًا: مفعول به ثانٍ لـ «ظن» منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

مثال آخر: «**رأيتُ العلم مفيدًا**».

رأيت: فعل وفاعل.

العلمَ: مفعول به أول لـ «رأيت» منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

مفيدًا: مفعول به ثان لـ «رأيت» منصوب وعلامة نصبه الفتحة.



الأسئلة

⇦ **أعرب الجمل الآتية:**

أ- وجدتُ الحقَّ جليًّا.

ب- حسبتُ الوقتَ متأخرًا.

ج- يعدُّ الطلابُ الأستاذ مميزًا.

الإجابات:

أ- وجدتُ الحقَّ جليًّا:

وجدت: فعل وفاعل. (وجد فعل ماض، والتاء تاء الفاعل)

الحق: مفعول أول لـ «وجَدَ» منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

جليًّا: مفعول ثانٍ لـ «وجَد» منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

ب- حسبتُ الوقتَ متأخرًا:

حسبتُ: فعل وفاعل.

الوقتَ: مفعول أول لـ «حسِبَ» منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

متأخرًا: مفعول ثانٍ لـ «حسِبَ» منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

ج- يعدُّ الطلابُ الأستاذَ مميزًا:

يعدُّ: فعل مضارع مرفوع بالضمة.

الطلابُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

الأستاذ: مفعول أول لـ «يعد» منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

مميزًا: مفعول ثانٍ لـ «يعد» منصوب وعلامة نصبه الفتحة.



الفصل السابع

الجملة الفعلية

انتهينا سابقًا من أركان الجملة الاسمية، والآن سوف نتحدث عن الجملة الفعلية، وهي تتركب إما من فعل وفاعل فقط مثل: جاء محمد. أو تتركب من فعل وفاعل ومفعول به مثل: قرأ محمد الكتاب. في الحالة الأولى يسمى الفعل «فعلًا لازمًا»، وفي الحالة الثانية «فعلًا متعديًا».

سنأخذ أولًا درس الفعل ثم درس الفاعل ثم درس المفعول به.

كل ما مضى سابقًا كان متعلقًا بالأسماء، وفي هذا الدرس والذي يليه سيكون الحديث متعلقًا بالفعل والفاعل والمفعول.

الدرس الأول: الفعل:

✍ **الفعل: «هو الكلمة التي تدلُّ على معنى مقترن بزمنٍ معيّن»**، فمثلًا: «ذهب» هل هي فعل أو اسم؟ هي فعل؛ لأنها دلت على معنى وهو الذهاب، ودلَّت كذلك على زمن محدد وهو الماضي. كذلك كلمة «يذهب» هي فعل، لماذا؟ لأنها دلت على زمن محدد وهو الزمن المضارع الحالي.

وينقسم الفعل إلى **ثلاثة أقسام:**

❍ **القسم الأول:** الفعل الماضي.

✍ **«وهو الفعل الذي دل على وقوع حدث في الزمن الماضي»**. فمثلًا كلمة «قام» هي فعل ماضٍ؛ لماذا؟ لأن فعل القيام حدث في الماضي وانتهى.

➢ **علامات الفعل الماضي:** للفعل الماضي علامة واضحة، إذا رأيناها نجزم بأن الفعل فعلٌ ماضٍ، وهي: **تاء التأنيث، مثل: «لُبنى درَستْ»** و«فاطمة سمعتْ». فالتاء التي في آخر الكلمة تسمّى تاء التأنيث، ووجودها في كلمة يعني أنها فعلٌ ماضٍ.

➢ **حركة الفعل الماضي:** الأصل أنّ فعل الماضي يكون **مبنيًّا على الفتح**، أي إنَّ الحركة الأخيرة تكون الفتحة، **مثلًا**: ذهبَ، قامَ، جاءَ، ماتَ، تحدثَ. في كل هذه الأفعال الماضية نجد أن **الفتحة** هي حركة الحرف الأخير.

تنبيه: حركة الحرف الأخير في الفعل الماضي قد تتغير عندما يتصل بالضمائر، فتكون حركة الحرف الأخير متلائمة مع الضمير، لكن سنترك الحديث عن هذه المسائل للمستوى الثاني.

❍ **القسم الثاني:** الفعل المضارع.

✍ **«هو الفعل الذي يدل على حدوث فعل في الزمن الحاضر أو المستقبل»،** **مثل:** يتكلم، يلعب.

➢ **علامات الفعل المضارع:** لفعل المضارع عدة علامات، **منها:**

أ- قبوله حرف **«السين»** فالكلمة التي تقبل دخول حرف السين تكون فعلًا مضارعًا، **مثلًا:** سيأتي خالد، وسيذهب حمد، وسيتحدث الخطيب.

ب- قبوله **«سوف»**، **مثلًا:** سوف تعلمون، سوف يأتي، سوف يتخرَّج.

ج - قبوله حرفي **«لم»** و **«لن»**، **مثل:** لن يأتي، لم يأكل.

هذه العلامات حيث وجدناها فإننا نجزم بأن الكلمة هي فعلٌ، وليست اسمًا أو حرفًا.

➢ **حركة الفعل المضارع:** الأصل أنَّ حركة الفعل المضارع هي **الضمة،** فنقول: محمد يلعبُ، وجاسم يتحدثُ، وعلي يستمعُ. لكن حركة الفعل المضارع تتغير عند دخول بعض العوامل عليها، كدخول نون النسوة، وحروف النصب أو الجزم، وسوف نتحدث عن ذلك لاحقًا.

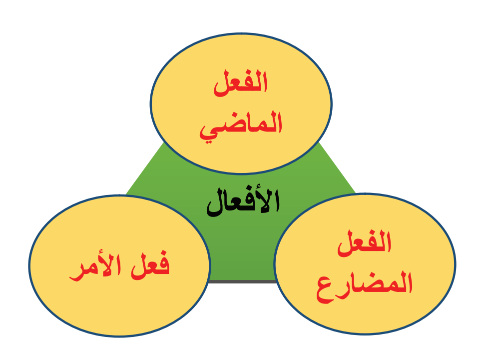
❍ **القسم الثالث:** فعل الأمر.

✍ **«هو الفعل الذي يدل على طلب القيام بفعلٍ ما»،** **مثلًا:** حين تقول لأخيك «اذهب إلى السوق» هل فعل «اذهب» فعل أمر؟ نعم؛ لأنه يتضمَّن طلب القيام بفعلٍ ما، وهو الذهاب.

➢ **علامات فعل الأمر:** لفعلِ الأمر علامة جليَّة، **وهي:** قبوله **ياء المؤنثة**

المخاطبة، مثل: قومي، اذهبي، تعالي.

- **حركة فعل الأمر**: حركةُ فعل الأمر هي **السكون**، فنقول: اعلمْ، اذهبْ، اضربْ، اسمعْ.



الأسئلة

⇦ **حدد نوع الكلمات الآتية مع التعليل:**

أ- قام.

ب- يقوم.

ج- قيام.

د- سيقوم.

و- سوف يقوم.

الإجـــابات:

أ- **قامَ**: فعل ماضٍ مبني على الفتح. (لأن الفعل حدث في الزمن الماضي)

ب- **يقومُ**: فعل مضارع. (لأن الفعل يحدث الآن)

ج- **قيامٌ**: اسم. (اسم لأنه يقبل علامات الاسم كأل والتنوين)

د- **ســيقومُ**: فعل مضارع. (عرفنا أنه مضارع لدخول حرف «السين» على الكلمة)

و-**ســوف يقوم**: فعل مضارع. (عرفنا أنه مضارع لدخول «ســوف» على الكلمة).

الدرس الثاني: الفاعل:

✍ **الفاعل:** «**هو الاسم المرفوع الذي يقع منه الفعل والآتي بعد فعله**[1]».

مثلًا: «**ذهب جاسم**».

من الذي قام بالذهاب؟ جاسم، إذن جاسم هو الفاعل.

مثلًا: يقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾.

أين الفاعل في هذه الآية؟

العلماء، لماذا؟

لأنَّ الخشية وقعت منهم، أي إنهم هم الذين يخشون الله.

والفاعل إما أن يكون **اسمًا صريحًا** كالأمثلة السابقة أو يكون **ضميرًا ظاهرًا مثل:** «تاء الفاعل».

فعلى سبيل المثال: «**ذهبتُ إليك**».

أين الفاعل؟ الفاعل هنا هو تاء «ذهبتُ». فنعرب الجملة كما يلي:

ذهبت: ذهب فعل ماضٍ والتاء اللاحقة بالفعل تاءُ مبنية على الضم في محل رفع فاعل.

مثال آخر: «**لعب هو وأخوه**».

لعب: فعل ماض.

هو: ضمير منفصل في محل رفع فاعل.

➢ إذن الفاعل قد يكون اسمًا صريحًا وقد يكون ضميرًا.

ننبه أخيرًا إلى أنه من شروط الفاعل أن يـــأتي بعد الفعل، وأما إذا جاء قبل الفعل فلا يكون فاعلًا وإنما يكون مبتدأً.

---

١ نقول «الآتي بعد فعله» احترازًا من الاسم المرفوع الذي يسبق فعله. فعلى سبيل المثال «قام زيد». هنا زيد فاعل. لكن إذا قدمنا كلمة زيد وقلنا: «زيد قام» أصبح زيد مبتدأ. فحتى نحترز من ذلك نقول في تعريف الفاعل إنه آتٍ بعد فعله.

مثلًا: «جاء خالد».

نعرب خالد هنا على أنه فاعل مرفوع، لكن لو قلنا: «خالد جاء».

هل نعرب خالد كذلك فاعل مرفوع؟ لا، وإنما نعربه على أنه مبتدأ مرفوع؛ لأن الأسماء في بداية الجمل تُعرب على أنها مبتدأ.

الأسئلة

⇦ **أعرب ما تحته خط:**

أ- أحرز اللاعب هدفًا.

ب- شرح المدرسون الدرسَ.

ج- زرتُ صديقي.

د- جاء هو وأخوه.

الإجـــــابات:

أ- أحرز اللاعب هدفًا.

اللاعب: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

ب- شرح المدرّسون الدرسَ.

المدرسون: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

ج- زرتُ صديقي.

زرتُ: فعل ماض، والتاء في نهاية الفعل هي تاء مبنية على الضم في محل رفع فاعل.

د- جاء هو وأخوه.

هو: ضمير في محل رفع فاعل.

الدرس الثالث: المفعول به:

✍ **المفعول به**: «**هو الاسم الذي يقع عليه الفعل**»، **فمثلًا** حين نقول: «**هزم المسلمون المشركين في غزوة بدر**». هل المفعول به «المسلمون» أو «المشركين»؟ المفعول به هو «المشركين» والفاعل هو «المسلمون». لماذا؟ لأن فعل الهزيمة وقع على المشركين، بينما المسلمون هم من أوقعوا الهزيمة، ولذلك «المشركين» مفعول به، و»المسلمون» فاعل.

مثال آخر: «**ركب خالد السيارة**».

أين الفاعل والمفعول به؟

الفاعل هو خالد؛ لأنه هو الراكب، والمفعول به هو السيارة لأنها هي المركوبة، أي التي وقع عليها الفعل.

أنواع المفعول به:

للمفعول به **صورتان**:

❍ **الصورة الأولى**: الاسم الظاهر، **مثل**: احتلّت أمريكا العراقَ. فكلمة «العراق» مفعول به منصوب؛ لأنَّ فعل الاحتلال وقع عليها، وهي اسم صريح.

❍ **الصورة الثانية**: الضمائر، أي: أنَّ المفعول به يأتي على صورة ضمير، والضمائر **نوعان**:

ضمائر متصلة: مثل «الياء» في كلمة «ضربني» أو «جاءني» ونحوهما، فالياء هنا ضمير متصل في محل نصب مفعول به؛ لأنّها تعودُ على المتكلم الذي وقع عليه الضرب.

وكذلك «**نا**» **اللاحقة للأفعال** مثل: «جاءَنا» و «ضربَنا» و «درّسنا»، وغير ذلك.

وكذلك «**كاف**» **الخطاب للمفرد**، مثل: «ضربتُكَ» فالكاف هنا ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

الأسئلة

⇦ **أعرب ما تحته خط:**

أ- قرأ صديقي **الكتاب**.

ب- كتبتُ **قصائدَ** كثيرة.

ج - لقد أشقى العشقُ **العاشقين**.

د - **نصحني** أبي مرارًا.

ه- **زارنا** الأصدقاء.

الإجـــابات:

أ- **الكتاب**: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة؛ لأنه اسم مفرد.

ب- **قصائد**: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة؛ لأنه جمع تكسير.

ج- **العاشقين**: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

د- **نصحنـي**: نصـح: فعل ماضٍ، والضمـير «الياء» في محـل مفعول به منصوب.

هـ - **زارنا**: زار فعل ماضٍ، والضمير «نا» في محل مفعول به منصوب.



الفصل الثامن

التوابع

الدرس الأول: النعت:

✍ **المقصود بالنعت**[1]: «**هو التابع الذي يصف متبوعه**».

إذن لدينا في النعت أمران:

موصوف: «**وهو الاسم الذي يُوصَف**».

والصفة: «**وهي المتبوع الذي يصف**»[2].

مثال: «**قرأت الكتاب المفيد**».

أين الموصوف هنا؟ الموصوف هو الكتاب.

أين الصفة هنا؟ الصفة كلمة «المفيد»؛ لأنها وصفت لنا الكتاب بالإفادة، وأما «الكتاب» فهو موصوف؛ لأنه اسم وُصِفَ بالإفادة.

مثال آخر: «**جاء الأستاذان الطويلان**».

أين الصفة والموصوف هنا؟

الصفة: الطويلان؛ لأننا استعملناها في وصف الأستاذين.

الموصوف: الأستاذان؛ لأنهما وُصِفا بالطول.

حكم الصفة:

الصفة تتبع الموصوف في كل شيء، تتبعه في الإعراب والتذكير والتأنيث، وفي الإفراد والتثنية والجمع، وفي التنكير والتعريف.

كيف ذلك؟

حين نقول: «**نجح الطالب المتميّز**».

في هذا المثال نجد أنَّ كلمة «المتميز» هي الصفة وكلمة «الطالب» هي الموصوف. نلاحظ أنَّ الصفة «المتميّز» مذكّر وليست مؤنثًا، أي أننا لم نقل «المتميّزة». لماذا؟ لأنَّ الموصوف «الطالب» مذكّر فصار واجبًا أن تكون الصفة مذكرًا.

---

[1] ويطلق عليه صفة أحيانًا، وهما مترادفان، وإن كان بعض العلماء يُفرِّق بينهما.

[2] وقد تكون الصفة جملةً، لكن أهملنا ذكر ذلك درءًا للإطالة على المبتدئ.

مثال ثانٍ: «نجح الطالبان المتميزان».

لماذا قلنا: «المتميّزان» ولم نقل: المتميّز أو المتميّزون؟ لأنَّ الموصوف «مثنى» فكذلك الصفة تكون مثنّى.

ولماذا قلنا: «المتميّزان» ولم نقل: «المتميّزتان»؟ لأن الموصوف مذكّر فكذلك الصفة تكون مذكرًا.

ولماذا قلنا: «المتميّزان» مع الألف واللام ولم نقل: «متميّزان»؟ لأنَّ الموصوف معرَّف فيجب أن تكون الصفة معرّفة كذلك. وجاءت «المتميّزان» مرفوعة بالألف لأنَّ الموصوف «الطالبان» مرفوع بالألف كذلك.

لنأخذْ **مِثالًا مختلفًا** يشرحُ لنا إعرابَ الصّفة: **«القرآنُ الكريمُ كتابٌ معجزٌ»**.

نعرب كلمة «**القرآن**» على أنها مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة. لكن كيف نعرب «الكريم»؟

نعربها على أنها صفة؛ لأننا وصفنا القرآن بها. هل هي صفة مرفوعة أو منصوبة أو مجرورة؟ هي مرفوعة، لماذا؟ لأنَّ الموصوف «القرآن» مرفوع، فالصفة كذلك يجب أن تكون مرفوعة.

إذن «القرآن» مبتدأ مرفوع، و«الكريم» صفة للقرآن مرفوعة لكون موصوفها مرفوع.

لنكمل الآن إعراب الجملة، حيث بقي لنا جملة «كتابٌ معجز».

كتاب: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة. لماذا خبر؟ لأنَّ المعنى تمّ من خلاله.

معجز: صفة لكتاب مرفوعة بالضمة.

➢ إذن من خلال ما مضى نعرف أنَّ الصفة تتبع الموصوف في الإعراب والتذكير والتأنيث والعدد، فإذا كان الموصوف مرفوعًا تكون الصفة كذلك، وهلمَّ جرا.

الأسئلة

⇦ **أعرب ما تحته خط:**

أ- أحبُّ **العلماءَ الصالحين**.

ب- أدعو الله أن يَكثُرَ **العُلَماءُ الصَّالِحون**.

ج- **العَمَلُ الصَّالحُ** مُلازمٌ **للعلمِ** النافعِ.

د- **علمٌ نافع** يؤدي إلى **عملٍ صالح**.

هـ- رأيتُ **الرجلين الطويلين** يتحدثان.

و- جاء **الرجلان الطويلان** قبل قليل.

الإجـــــابات:

أ- أحبُّ العلماءَ الصالحين.

العلماء: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

الصالحين: صفة لـ «العلـماء» منصوبة وعلامة نصبها الياء؛ لأنها جمع مذكر سالم.

ب- أدعو الله أن يَكثُرَ العُلَمـاءُ الصَّالِحون.

العلماء: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

الصالحون: صفة لـ «العلماء» مرفوعة وعلامة رفعها الواو؛ لأنها جمع مذكر سالم.

ج- العَمَلُ الصَّالحُ مُلازمٌ للعلمِ النافعِ.

العملُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

الصالحُ: صفة لـ «العمل» مرفوعة وعلامة رفعها الضمة.

للعلم: اللام حرف جر، والعلم اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة.

النافع: صفة لـ «العلم» مجرورة وعلامة جرها الكسرة.

د- علمٌ نافع يؤدي إلى عملٍ صالح.

علمٌ: خبر لمبتدأ محذوف، وهو مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

نافعٌ: صفة لـ «نافع» مرفوعة وعلامة رفعها الضمة.

عمل: اسم مجرور بإلى وعلامة جره الكسرة.

صالح: صفة لـ «عمل» مجرور وعلامة جرّها الكسرة.

هـ- رأيتُ الرجلين الطويلين يتحدثان.

الرجلين: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مثنى.

الطويلين: صفة لـ «الرجلين» منصوبة وعلامة نصبها الياء؛ لأنها مثنى.

و- جاء الرجلان الطويلان قبل قليل.

الرجلان: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى.

الطويلان: صفة لـ «الرجلان» مرفوعة وعلامة رفعها الألف؛ لأنها مثنى.

الدرس الثاني: العطف:

✍ **العطف: «هو كلمة تتبع كلمة أخرى من خلال أحد حروف معيّنة تسمّى «حروف العطف» وتأخذ حكمها في الإعراب».**

مثلًا: «جاء عُمر وعلي».

عُمر: معطوف عليه.

علي: المعطوف.

وحرف العطف هنا هو الواو؛ أي أننا عطفنا عليًّا على عمر من خلال حرف العطف «واو».

حروف العطف:

حروف العطف كثيرة، أهمّها:

الواو والفاء وثم وأو ولا.

وسوف نشرح معاني هذه الحروف:

❍ **أولًا:** حرف الواو:

حرف الواو في اللغة العربية يدل على **معنيين:**

➢ **المعنى الأول:** الاشتراك في الحكم الإعرابي بين المعطوف والمعطوف عليه، أي أن الاسم السابق على الواو واللاحق له يشتركان في الحكم ذاته، إما أن يكونا مرفوعين أو منصوبين أو مجرورين أو مجزومين.

مثال: «جاء أبوك وأخوك».

«أبوك» مرفوع لأنه فاعل؛ لكن لماذا رفعنا «أخوك»؟ لأنَّه معطوف على مرفوع «أبوك» فصار واجبًا أن يكون مرفوعًا مثله.

مثال آخر: «رأيتُ أباك وأخاك».

نصبنا كلمة «أباك» لأنها مفعول به، ونصبنا «أخاك» لأنها معطوفة على

منصوب «أباك» فوجب نصبها.

➢ **المعنى الثاني**: التسوية بين المعطوف عليه والمعطوف في الفعل. فمثلًا إذا قلنا: «نجح خالد وجاسم» فهذا يدل على أنّ كليهما قد نجح. كيف فهمنا ذلك؟ من خلال حرف الواو.

لو قلنا: «نجح خالد أو جاسم».

هل ستفهم أن كليهما نجح؟ لا؛ لأنَّ حرف «أو» لا يفيد التسوية كحرف الواو.

❍ **ثانيًا**: حرف الفاء:

حرف الفاء مثل حرف الواو من حيث الاشتراك في الحكم الإعرابي، لكنه يختلف عنه في أمرين:

الأول: أنَّه يفيد الترتيب.

الثاني: أنّه يفيد الترتيب المباشر.

فمثلًا: «**جاء أبوك فأخوك**». ماذا تفهم من هذه الجملة؟ من الذي أتى أولًا الأب أم الأخ؟

الذي أتى أولًا الأب وبعد ذلك جاء الأخ، لكن لو قلنا: «جاء أبوك وأخوك» لا شيء هنا يدل على الترتيب، فقد يكون الأب جاء قبل الأخ وقد يكون العكس.

إذن الواو لا تفيد الترتيب في الفعل، بينما الفاء تفيد الترتيب، لكنها لا تفيد الترتيب فقط، بل تفيد الترتيب المباشر، ما المقصود بالترتيب المباشر؟

المقصود أنه لا توجد مهلة بين فعل المعطوف والمعطوف عليه، فمثلًا: جاء خالد فسعد.

هذه الجملة نفهم منها أن سعدًا جاء مباشرةً بعد خالد، فلم يتأخر مجيء سعد عن مجيء خالد، بعكس حرف «ثم» الذي لا يفيد التعقيب والمباشرة كما

سنعرف بعد قليل.

❍ **ثالثًا:** حرف ثم:

حرف «ثم» يتفق مع حرفي «الواو» و «الفاء» في الاشتراك في الحكم الإعرابي، وكذلك في الاشتراك في الفعل، لكنه يختلف مع الواو في مسألة الترتيب، ويختلف مع الفاء في مسألة الترتيب المباشر.

حرف «ثم» يفيد الترتيب المتراخي، أي غير المباشر، فحين نقول: جاء خالد ثم زيد. هذا يعني أن كليهما جاءا، وأنَّ زيدًا جاء بعد خالد وليس متزامنًا معه، ويعني كذلك أن زيدًا لم يأتِ مباشرةً بعد خالد، وإنما جاء بعد فترة من الزمن.

دعنا نتأمَّل الآيات الآتية كي نفهم عمل حرفي «الفاء» و «ثم»:

يقول الله تعالى حاكيًا قصة فرعون وموسى عليه السلام: ﴿قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ وَأَن يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى (٥٩) فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى﴾.

في هذه الآية يحكي لنا القرآن الكريم قصة موسى عليه السلام، حيث طلب فرعون أن يكون الموعد يوم الزينة.

ثم ماذا حصل؟ «**فتولَّى فرعون**».

لاحظ أنّهُ استعمل حرف «الفاء» الذي يفيد التعقيب والمباشرة، أي أنه بمجرد أن حدد موعد يوم الزينة ذهب يعدُّ العدة لذلك الموعد، وهذا يدل على أنه كان خائفًا وجلًا من ذلك اللقاء، ولذلك أراد أن يستعجل في التحضير له.

ثم ماذا حصل؟ «**فجمع كيدَه**».

لاحظ أن القرآن الكريم استعمل حرف «الفاء» مرةً أخرى الدال على التعقيب والمباشرة، ومن خلال استعماله هذا الحرف نفهم أن فرعون قام بجمع كل ما له علاقة بنجاح تحديه مع موسى عليه السلام بسرعة كبيرة.

ثم ماذا حصل؟ «**ثمَّ أتى**».

في المقطعين السابقين استعمل القرآن الكريم حرف الفاء، لكنه في هذا المقطع استعمل حرف «ثم» على ماذا يدل هذا الحرف؟ يدل على التراخي والبطء، أي أنَّ فرعون بعد أن ذهب مسرعًا ورتّب كل ما يتعلق باللقاء على وجه السرعة لم يأتِ أيضًا مسرعًا إلى يوم التحدي، بل جاء ببطء وتأخر.

واستعمال القرآن الكريم لحرف «ثم» أعطانا تصوّرًا نفسيًا لتلك القصة، حيث عرفنا أنَّ فرعون كان خائفًا من ذلك اللقاء ولذلك جاء متأخرًا عنه. ولو استعمل القرآن الكريم حرف الفاء أي «فأتى» لتغيّر المعنى، ولأعطى انطباعًا أنَّ فرعون لم يكن خائفًا من اللقاء بل متشوّقًا له.

➢ إذن من خلال ما مضى نعرف أنَّ حرف «الفاء» يدلُّ على التعقيب والسرعة، بينما حرف «ثم» يدل على التراخي والتأخير، وإن كانا جميعًا يدلّان على الترتيب.

❍ **رابعًا:** حرف أو:

حرف (أو) يفيد التخيير وعدم إمكانية الجمع بين أمرين، وقد يفيد الشك، **فمثلًا:**

أ- «**ادرس القانون أو الفيزياء**».

هنا حرف «أو» يفيد التخيير، أي أنه عليك الاختيار بين أحد التخصصين.

ب- «**جاء خالد أو سعد**».

حرف «أو» في هذا المثال أفاد التشكيك، فهناك شك من الجائي، هل هو خالد أو سعد.

❍ **خامسًا:** حرف لا:

حرف "لا" يفيد العطف كذلك، لكنه لا يفيد الاشتراك في الحكم بين المعطوف والمعطوف عليه، بل يفيد الاختلاف.

نقول مثلاً: درستُ النحوَ لا الصرفَ.

فحرف "لا" هنا أدى وظيفة العطف، فقد عطف الصرف على النحو، لكن هذا العطف لا يدل على الاشتراك في الحكم بينهما كما يفعل "حرف الواو" مثلاً، وإنما يفيد الاختلاف في حكم كل منهما.

فلو قلت: درســتُ النحوَ والصرف، فإن ذلك يــدلُّ على أنَّ الحكم واحد على الموضوعين، فأنت تحكم بأنك درست النحو وكذلك درست الصرف. لكن حين تقول: درستُ النحوَ لا الصرفَ، فهذا يدل على أن هناك حكمين مختلفين: الأول حكمك على النحو بأنك درســته. والثــاني حكمك على الصرف بأنك لم تدرسه.

تلخيص لأحرف العطف وأحكامها

حرف العطف	الاشتراك في الإعراب	الاشتراك في الفعل	الاشتراك في الترتيب	الترتيب المباشر
الواو	نعم	نعم	لا	لا ينطبق
الفاء	نعم	نعم	نعم	نعم
ثم	نعم	نعم	نعم	لا، ترتيب متراخٍ
أو	نعم	لا	لا	لا

دعنا نعرب الجمل الآتية حتى نرى **أوجه التشابه بين أحرف العطف:**

«جاء خالد وزيد».

الإعــراب: خالد فاعل مرفوع، وزيد معطوف مرفــوع تبعًا لخالد، والواو حرف عطف.

الفعل: كلاهما اشترك في الفعل نفسه (المجيء).

الترتيب: لا يوجد ترتيب، فلا نعرف من الذي جاء أولًا.

التعقيب: لا يوجد، لأنه لا يوجد ترتيب، والتعقيب تابع لوجود الترتيب.

«**جاء خالد فزيد**».

الإعراب: خالد فاعل مرفوع، وزيد معطوف مرفوع تبعًا لخالد، والفاء حرف عطف.

الفعل: كلاهما اشترك في الفعل نفسه (المجيء).

الترتيب: هناك ترتيب، زيد جاء بعد خالد.

التعقيب: يوجد تعقيب، أي أن زيدًا جاء بعد خالد مباشرة.

«**جاء خالد ثم زيد**».

الإعراب: خالد فاعل مرفوع، زيد معطوف مرفوع تبعًا لخالد، و «ثم» حرف عطف.

الفعل: كلاهما اشترك في الفعل نفسه (المجيء).

الترتيب: يوجد ترتيب، زيد جاء بعد خالد.

التعقيب: لا يوجد تعقيب، أي أنَّ زيدًا لم يأتِ بعد خالد مباشرةً، وإنما بعد زمنٍ متراخٍ.

«**جاء خالد أو زيد**».

الإعراب: خالد فاعل مرفوع، زيد معطوف مرفوع تبعًا لخالد، وحرف «أو» حرف عطف.

الفعل: أحدهما قد جاء، وليس كليهما.

الترتيب: لا يوجد؛ لأنّ أحدهما فقط هو من أتى.

التعقيب: لا يوجد؛ لأنه لا يوجد ترتيب، والتعقيب تابع لوجود الترتيب.

الدرس الثالث: التوكيد:

✍ **التوكيد: «هو الكلمة التي تقوّي وتؤكد معنى كلمة قبلها»**. وهناك ألفاظ محددة للتوكيد، من أبرزها:

نفس، وعين، وذاته، وكل، وأجمعون.

هذه الألفاظ الخمسة نستعملها في توكيد كلامنا، فمثلًا لو جاء الأمير إلى منزلك، وأردت أن تخبر صديقك بذلك فقلت له: «**جاء الأمير إلى منزلي**».

ربما يشكك في أن الأمير جاءك، فتؤكد كلامك من خلال استعمال أحد ألفاظ التوكيد **فتقول:**

«**جاء الأميرُ نفسُهُ**» **أو** «**جاء الأمير عينُهُ**»

وإذا كانوا مجموعة أمراء تقول: «**جاء الأمراء كلُّهم**» و «**جاء الأمراء أجمعون**».

الآن قد تسأل: ما حكم لفظ التوكيد؟ هل هو مرفوع أو منصوب أو مجرور؟

التوكيد من التوابع، وهذا يعني أنه تابعٌ في إعرابه، فإذا كان يؤكد اسمًا مرفوعًا يكون مرفوعًا كذلك، وإذا كان يؤكد اسمًا منصوبًا أو مجرورًا يكون مثلهما.

لنأخذ **أمثلة على ذلك:**

«**قرأتُ الكتاب نفسَه**».

لماذا قلنا: «نفسَه» بالنصب؟ لأنَّها توكيد لكلمة «كتاب» وكتاب اسم منصوب لكونه مفعولًا به.

«**الكتاب نفسُهُ جميلٌ**».

لماذا قلنا: «نفسُه» بالرفع؟ لأنّ كلمة كتاب مبتدأ مرفوع، إذن التوكيد «نفسه» يكون مرفوعًا كذلك.

«**قبضتُ على اللص عينِهِ**».

لماذا قلنا «عينِهِ» بالجر؟ لأنَّها توكيد لكلمة «اللص» واللص اسم مجرور لدخول حرف الجر عليه.

يقول الله تعالى: ﴿فسجد الملائكة كلُّهم أجمعون﴾.

نلاحظ هنا وجود مؤكدين «كلُّهم» و «أجمعون».

السؤال: لماذا كان المؤكدان مرفوعين؟

لأنَّ المؤكدين «كلُّهم» و «أجمعون» جاءا لتوكيد كلمة «الملائكة»، والملائكة فاعل مرفوع، وإذا كانت مرفوعة وجب أن يكون توكيدها مرفوعًا كذلك.

الأسئلة

⇦ أعرب الكلمات التي تحتها خط:

أ- قرأت الكتب **كلَّها**.

ب- يقول الله تعالى: ﴿ولو شاء ربُّك لآمن مَن في الأرض كلُّهم جميعًا﴾.

ج- رأيتُ المجرم **نفسَه**.

د - مررتُ بالمدينة **عينِها**.

هـ - يقول الله تعالى: ﴿فسجد الملائكة كلهم أجمعون﴾.

و- تحدثتُ مع رئيس الجامعة **ذاتِه**.

الإجابات:

أ- **كلَّها**: توكيد منصوب بالفتحة؛ لأنه توكيد لكلمة «الكتب» وهي مفعول به منصوب.

ب- **كلُّهم**: توكيد مرفوع بالضمة؛ لأنه توكيد للاسم الموصول «مَن» وهو فاعل مرفوع.

ج- **نفسَه**: توكيد منصوب بالفتحة؛ لأنه توكيد لكلمة «المجرم» وهي

مفعول به منصوب.

د - **عينِها**: توكيد مجرور بالكسرة؛ لأنها توكيد لكلمة «المدينة» وهي اسم مجرور بحرف الباء.

ه- **كلُّهم**: توكيد مرفوع بالضمة؛ لأنه توكيد لكلمة «الملائكة» وهي فاعل مرفوع.

هـ- **أجمعون**: توكيد مرفوع بالواو؛ لأنه توكيد لكلمة «الملائكة» وهي فاعل مرفوع.

و- **ذاته**: توكيد مجرور بالكسرة؛ لأنه توكيد لكلمة «رئيس» وهي اسم مجرور بـ «مع».

الدرس الرابع: البدل:

✍ **البدل:** «**هو الاســم التابع المقصود بالحكم بلا واسطة**». إذن لدينا **ثلاثة قيود في البدل:**

القيد الأول: أن يكون **تابعًا**.

القيد الثاني: أن يكون **مقصودًا بالحكم**.

القيد الثالث: أن تكون **التبعيّة بلا واسطة**.

مثال: «**جاء الأستاذ سعد**».

أين البدل في هذه الجملة؟ كلمة «سعد». دعنا الآن نطبّق القيود الثلاثة على هذا **المثال:**

أولًا: من شروط البدل أن يكون تابعًا، فهل كلمة «سعد» تابعة أو متبوعة؟ هي تابعة لكلمة أستاذ، أي أنها جاءت بعدها.

ثانيًا: هل هــي مقصودة بالحكــم؟ بمعنى آخر: هل الــذي حكمنا عليه بالمجيء هو سعد؟ الجواب: نعم.

ثالثًا: هل كلمة «ســعد» تابعة للكلمة التي قبلها بواســطة أم بلا واسطة؟ الجواب: هي تابعة بلا واســطة، أي لا يوجد حرف يفصل بين الكلمتين. وهذا يخرج العطف؛ لأنَّ هناك تبعيّة في العطف لكنها تبعيّة بواسطة، نقول **مثلًا:** «**جاء خالد وسعد**».

نلاحظ أن ســعدًا تابعٌ لخالد، لكن هل هو تابع بواســطة أو بلا واسطة؟ بواسطة، والواسطة هنا حرف الواو.

أما ما يتعلق بطريقة إعراب البدل فقد ذكرنا ســابقًا أن البدل أحد التوابع، والتابع له حكم المتبوع كما نعرف.

مثال: «**خسر الزعيم هتلر الحرب العالمية الثانية**».

أين البدل هنا؟ لو طبّقنا القيود الثلاثة الموجودة في تعريف البدل لوجدنا أنَّ البدل هو كلمة «هتلر»، فهو مقصود بالحكم وتابع بلا واسطة.

كيف نعرب كلمة «هتلر»؟

ننظر إلى الكلمة التي قبلها، وبحسب إعرابها يكون إعراب البدل. وبما أن الكلمة التي قبلها – وهي الزعيم – مرفوعة لأنها فاعل، فإنَّ إعراب كلمة هتلر هو: بدل مرفوع.

مثال آخر: «**أحبُّ الخليفة عمر بن الخطاب**».

البدل هنا كلمة «عمر»، وهي بدل من كلمة «خليفة»، هل هي مرفوعة أو منصوبة أو مجرورة؟

هي منصوبة، لماذا؟ لأنها بدل عن كلمة منصوبة، فكلمة «خليفة» تُعرب على أنها مفعول به منصوب، فكذلك بدلها يجب أن يكون منصوبًا.

وأنبّه هنا أن البدل غالبًا يأتي بعد **أمرين**:

الأمر الأول: بعد أسماء الإشارة، مثل: «جاء هذا الرجل» أو «رأيت هؤلاء الطلاب».

الأمر الثاني: بعد الألقاب، كالرئيس والملك والوزير والمدير والعالم والمفكر وغيرها من الألقاب، **فعلى سبيل المثال** نقول: «**جاء المفكر الجابريُّ**»، «**ورأيت الوزيرَ خالدًا**»، «**وسلَّمتُ على الملك الحسنِ**»، وهلمَّ جرا.

هذا الغالب، ولكنه ليس مطّردًا، فأحيانًا يأتي البدل بطريقة أخرى، مثلًا يقول الله تعالى: ﴿اهدنا الصراط المستقيم، صراط الذين أنعمتَ عليهم﴾.

ما إعراب كلمة «صراط» الثانية؟ هي بدل، بدل من ماذا؟ بدل من عبارة «الصراط المستقيم».

الأسئلة

⇦ **أعرب الكلمات التي تحتها خط:**

أ- احترم الناس **عالمهم** و**جاهلهم**.

ب- تعاملتُ مع هذا **الطالب** كثيرًا.

ج- اقترح المدير **مصطفى** أن نعيد هيكلة المؤسسة.

الإجـــــابات:

أ- **عالمهم**: بدل كلمة «الناس» منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

أ- **جاهلهم**: اسم معطوف على البدل المنصوب.

ب- **الطالب**: بدل مجرور لكلمة «هذا».

ج- **مصطفى**: بدل مرفوع لكلمة «المدير».



الفصل التاسع

مكمّلات الجملة

ستتحدث في هذا الفصل عن مكمّلات الجملة، أي الكلمات والجمل التي تأتي بعد أن تستوفي الجملة أركانها ولو من حيث الظاهر. ولدينا ثلاثة مكمّلات: الحال، والتمييز، والاستثناء.

الدرس الأول: الحال:

ما معنى الحال؟

✍ **الحـــال: «هو كلمة في الجملة زائدة عن أصـــل المعنى تبيّن هيئة صاحبها عند قيامه بالفعل».**

إذن الهدف من الحال شرحُ حالة الشخص الذي قام بالفعل، ولذلك سمي «الحـــال»؛ لأنه يشرح حال صاحب الفعل. **فعلى ســـبيل المثـــال: «رأيت محمدًا مسرعًا»**. أين الحال في هذه الجملة؟

الحال هو كلمة «مسرعًا»؛ لأنهـــا شرحت لنا حال محمد عندما رأيناه، فهل كان حاله باكيًا راكضًا ضاحكًا غاضبًا؟ كان حاله مسرعًا.

☜ وهناك طريقة يمكن من خلالها معرفة الحال، وهي أن الكلمة إذا قبلت قولنا «حال كونه كذا» فإنها حال وإلا فلا. **فعلى ســـبيل المثال** حين نقول: «**جاء خالد مسرعًا**».

فهنا نجد أنه بإمكاننـــا أن نقول: «جاء خالد حال كونه مسرعًا». لاحظ أن كلمة «مسرعًا» قَبِلَتْ دخول جملة «حال كونه».

☜ أما إذا لم تقبل جملة «حال كونه» فلا تكون حالاً، **فمثلًا: «شبعتُ أكلًا»** هل كلمة «أكلًا» حال؟

لا؛ لأننا لا نستطيع أن نقول: «شبعت حال كونه أكلًا».

☜ وهناك طريقة أخرى لمعرفة الحال، وهو أن يكون جوابًا لسؤال «كيف».

فنقول مثلًا: «**كيف جاء خالد؟**».

تقول: جاء مسرعًا. فهنا كلمة «مسرعًا» جاءت جوابًا على ســـؤال «كيف» فتكون حالًا.

مثال آخر: «**شرح الأستاذ الدرس واقفًا**». ما إعراب «واقفًا» ؟

هي حال، لماذا؟ لأنها تقبل أن تكون جوابًا لسؤال «كيف»، أي: كيف شرح الأستاذ الدرس؟ شرحه واقفًا.

ما حكم الحال؟

الحال دائمًا وأبــدًا يكون منصوبًا، فلا يجوز رفعــه ولا جره. فنحن **نقول**: «**جاء محمد مسرعًا**» ولا نقول «مسرعٌ» أو «مسرعٍ».

أنواع الحال:

الحال يأتي عــلى صور كثيرة، فقد يكون صاحب الحــال (أي الذي نصف حاله) **فاعلًا** أو **مفعولًا به**، **مثنى** أو **مفردًا** أو **جمعًا**.

أ- مثــال على كون صاحب الحــال **فاعلًا**:

«**جاء صديقي غاضبًا**».

أين الحال في هذا المثال؟ كلمة «غاضبًا».

من صاحب الحال؟ كلمة «صديقي» وهي فاعل مرفوع.

ب- مثال على كون صاحب الحال **مفعولًا**:

«**رأيتُ صديقي غاضبًا**».

أين الحال في هذا المثال؟ كلمة «غاضبًا».

من صاحب الحال؟ كلمة «صديقي» وهي مفعول به في هذه الجملة.

ج- مثال على كون صاحب الحال **مثنى**: «**رأيتُ صديقيَّ غاضبَين**».

أين الحال هنا؟ كلمة «غاضبين». وهي مثنى.

من صاحب الحال؟ كلمة «صديقيَّ» وهي مفعول به منصوب «مثنى».

د- مثال على كون صاحب الحال **جمعًا**: «**رأيتُ أصدقائي غاضبين**».

أين الحال؟ كلمة «غاضبين». وهي جمع.

من صاحب الحال؟ كلمة «أصدقائي». وهي مفعول به منصوب «جمع».

الأسئلة

⇦ **أعرب الجمل الآتية:**

أ- أرسل اللهُ محمدًا مبشرًا.

ب- تحدثَ المديرُ معربًا عن شكره.

ج- اجتمع القائدان آملَين في الاتفاق.

د- خرج المتظاهرون سائرين على أقدامهم.

الإجابات:

أ- «أرسل اللهُ محمدًا مبشرًا».

أرسل: فعلٌ ماضٍ مبني على الفتح.

اللهُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

محمدًا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (والمفعول به هو صاحب الحال)

مبشرًا: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

ب- «تحدثَ المديرُ معربًا عن شكره».

تحدث: فعل ماض مبني على الفتح.

المدير: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (والفاعل هنا هو صاحب الحال).

معربًا: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

عن شكره: جار ومجرور.

ج- «اجتمع القائدان آملَين في الاتفاق».

اجتمع: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

القائدان: فاعــل مرفوع بالألف لأنه مثنــى. (والفاعل المثنى هو صاحب الحال).

آملَين: حال منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مثنى.

في الاتفاق: جار ومجرور.

د- «خرج المتظاهرون سائرين على أقدامهم».

خرج: فعل ماض مبني على الفتح.

المتظاهرون: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم. (الفاعل هو صاحب الحال).

سائرين: حال منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم.

على أقدامهم: جار ومجرور.

الدرس الثاني: التمييز :

✍ كما أن الحال: «هو اسم نكرة زيادة في الجملة تهدف إلى توضيح شيء مبهم»،

فكذلك **التمييز**: «**هو اسم نكرة زيادة في الجملة تهدف إلى توضيح شيء مبهم**»، لكن الفرق بينهما أن **التمييز يجيب عن سؤال: «ماذا» والحال يجيب عن سؤال: «كيف»**.

وهذا هو أسهل معيار للتفريق بين الحال والتمييز. فإذا صلحت الجملة أن تكون جوابًا لسؤال يبدأ بكلمة «ماذا» فهي تمييز، وإذا صلحت أن تكون جوابًا لسؤال يبدأ بـ «كيف» فهي حال.

فعلى سبيل المثال: حين نقول: «**ازداد زيد علمًا**». هل كلمة «علمًا» حال أو تمييز ؟

هي تمييز، لماذا؟ لأن الجملة تصلح جوابًا على سؤال يبدأ بكلمة «ماذا»، فنقول: ماذا ازداد زيدٌ؟ فيُجاب: «ازداد زيدٌ علمًا».

فكلمة «علمًا» تُعرب على أنها تمييز؛ لأننا **ميّزنا** ما الذي ازداد في زيد، هل ازداد طولًا أو عمرًا أو علمًا.

مثال آخر: «**اشتريتُ عشرين كتابًا**».

كلمة «كتابًا» هنا فسّرت لنا كلمة «عشرين». فلولا كلمة «كتابا» ما استطعنا أن نعرف ما المقصود بالعشرين، هل هو عشرون طاولة أم عشرون قلمًا أم غير ذلك. فاستطعنا من خلال كلمة «كتابًا» **التمييز** بين الاحتمالات الواردة بعد كلمة عشرين.

فهل كلمة «كتابًا» تمييز أو حال؟

هي تمييز، لماذا؟ لأنها تصلح جوابًا على سؤال يبدأ بكلمة «ماذا». كأن نقول: ماذا اشتريت؟ فتجيب: اشتريتُ عشرين كتابًا.

حكم التمييز:

التمييز مثل الحال، فكلاهما **منصوب دائمًا**، فمثــلًا حين نقول: «**ازدادَ زيدٌ علمًا**» فإننا نعربها كما يلي:

ازداد: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

زيدٌ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

علمًا: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

فائدة: الكلمة بعد العدد تُعرب دائماً تمييز، نحو «قرأتُ خمسين كتابًا»، فهنا كلمة «كتابًا» تمييز، لماذا؟ لأنها جاءت بعد عدد، وهو «خمسين».

كذلــك أي كلمة نكرة تأتي بعد صيغة «أفعــل» تعُرب على أنها تمييز، مثل: «محمَّد أفضلُ البشر خُلقًــا». في هذا المثال نُعرب «خلقاً» تمييز؛ لأنها جاءت بعد كلمة «أفضل» التي هي على صيغة «أفعل».

الأسئلة

⇦ **أعرب الكلمات التي تحتها خط:**

أ- ﴿إني رأيتُ أحد عشر كوكبًا﴾.

ب- ﴿وفجرنا الأرض عيونًا﴾

ج- ﴿وسع ربّي كلَّ شيءٍ علمًا﴾.

د- ﴿وواعدنا موسى ثلاثين ليلة﴾.

الإجابات:

أ- ﴿إني رأيتُ أحد عشر كوكبًا﴾.

كوكبًا: تمييـــز منصوب بالفتحة لأنه مفرد. ونلاحظ هنا أن كلمة «كوكب» جعلتنا نميّز ما المقصود بجملة «أحد عشر»، هل أحد عشر منزلًا أو نجمًا أو غير ذلك.

ب- ﴿وفجرنا الأرض عيونًا﴾.

عيونًا: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة؛ لأنه جمع تكسير.

ج- ﴿وسع ربّي كلَّ شيءٍ علمًا﴾.

علمًا: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة؛ لأنه مفرد.

د- ﴿وواعدنا موسى ثلاثين ليلة﴾.

ليلة: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة؛ لأنه مفرد.

الدرس الثالث: الاستثناء:

✍ **الاستثناء**: «**هو أن نخرج بعض الأفراد من المعنى العام بإحدى أدوات الاستثناء**». **فمثلًا**: حين نقول: «**جاء الطلاب إلا زيدًا**». فنحن أخرجنا زيدًا من الطلاب، وزيد هو فرد، والطلاب لفظ عام يشمل زيدًا وغيره. ونلاحظ أننا أخرجنا زيدًا من بقية الطلاب من خلال أداة الاستثناء وهي «إلا».

والاستثناء له **ثلاثة أركان**:

المستثنى
أركان الإستثناء
أداة الاستثناء
المستثنى منه

الأول: المستثنى.

الثاني: المستثنى منه.

الثالث: أداة الاستثناء، وأدوات الاستثناء كثيرة، من أهمها (**إلا، غير، سوى**).

فمثلًا حين نقول: «**حضر الوزراء إلا وزيرَ المالية**».

أين المستثنى؟

المستثنى هو وزير المالية، فهو الذي استُثني من الحضور.

وأين المستثنى منه؟

الوزراء؛ أي أننا استثنينا وزير المالية من بين بقية الوزراء.

وأين أداة الاستثناء؟

أداة الاستثناء هي (إلا).

أحوال الاستثناء:

الآن نريد أن نعرف هل الاسم المستثنى يكون مرفوعًا أو منصوبًا أو مجرورًا؟ بمعنى آخر: أيُّ هذه الجمل أصح:

حضر الطلابُ إلا زيدٌ.

حضر الطلابُ إلا زيدًا.

حضر الطلابُ إلا زيدٍ.

أيُّ هذه الإجابات صحيحٌ؟

للإجابة عن هذا السؤال، نقول بأن هناك **حالتين أساسيتين:**

- **الحالة الأولى: أن تكون الجملة تامة.** ومعنى تامة أن يكون المستثنى منه مذكورًا.

في هذه الحالة يكون المستثنى منصوبًا، سواء كانت الجملة مثبتة أو منفية.

مثال: «**نجح التلاميذ إلا زيدًا**».

لماذا جعلنا «زيدًا» منصوبًا؟ لأنه جاء بعد جملة تامة ذُكر المستثنى منه فيها، والمستثنى منه هو التلاميذ.

مثال: «**ما نجح التلاميذ إلا زيدًا**».

فهنا كلمة «زيدًا» منصوبة كذلك، لماذا؟ لأنه جاء بعد جملة تامة مذكورٌ فيها المستثنى منه. ونلاحظ في هذه الجملة أنها منفية، أي مسبوقة بحرف النفي وهو «ما».

- **الحالة الثانية: أن تكون الجملة غير تامة،** أي أن المستثنى منه لا يكون مذكورًا.

في هذه الحالة نلغي أداة الاستثناء، أي أننا نعرب ما بعد حرف «إلا» كأنها غير موجودة.

مثال: «**ما نجح إلا زيدٌ**».

فهنا نعرب كلمة «زيد» على أنها فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، أي أننا تعاملنا مع الجملة وكأن أداة «إلا» غير موجودة.

مثال: «ما رأيتُ إلا زيدًا».

نعرب «زيدًا» على أنه مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. فكأن أداة الاستثناء غير موجودة.

أدوات الاستثناء (غير، وسوى):

تحدثنا قبل قليل عن أداة «إلا» وقلنا إن المستثنى يكون منصوبًا بعدها إذا كانت الجملة تامة، وأما إذا كانت غير تامة فتعرب بحسب ما قبل «إلا»، كأنّها غير موجودة.

هذا فيما يتعلق بأداة «إلا»، أما الأداتان «سوى وغير» فهما أسهل بكثير، فالاسم الذي يأتي بعدهما يكون دائمًا مجرورًا على أنه مضاف إليه.

لننظر إلى الجمل الآتية:

أ- «فاز الحضور غير سعدٍ».

ب- «ما فاز غير سعدٍ».

ج- «فاز الحضور سوى سعدٍ».

د- «ما فاز سوى سعدٍ».

نلاحظ أن «سعد» في جميع الأحوال كان مجرورًا على أنه مضاف إليه، سواء كانت الجملة تامة أو غير تامة.

ويُعرب كلٌّ من «سوى وغير» إعراب ما بعد «إلا».

الأسئلــــة

⇦ **أعرب الجمل الآتية:**

أ- «صام المسلمون إلا المعذورين».

صام: فعل ماض مبني على الفتح.

المسلمون: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم.

إلا: أداة استثناء.

المعذورين: مستثنى منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم.

ب- «اتفق الفقهاء إلا أبا حنيفة».

اتفق: فعل ماض مبني على الفتح.

الفقهــاء: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهــرة على آخره لأنه جمع تكسير.

إلا: أداة استثناء.

أبا: مستثنى منصوب بالألف لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف.

حنيفة: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة لأنه ممنوع من الصرف.

ج- «ما جاء إلا خالدٌ».

ما: حرف نفي.

جاء: فعل ماض مبني على الفتح.

إلا: أداة استثناء.

خالد: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

د- «قرأ الجميع سوى فاطمة».

قرأ: فعل ماض مبني على الفتح.

الجميع: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

سوى: مستثنى منصوب.

فاطمة: مضاف إليه مجرور.

هـ- «**ما تكلم غيرُ المديرِ**».

ما: حرف نفي.

تكلّم: فعل ماض مبني على الفتح.

غيرُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف.

المدير: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

خاتمة

الحمدلله الذي بنعمته تتم الصالحات، فقد تـمّت دروس علم النحو في هذا الكتاب، وبذلك يكون من المفترض أن تتشكّل لدى القارئ صورة عامة وكليّة عن علم النحو ومسائله، ويكون قادرًا على إعراب بعض الجمل اليسيرة. وأعيد التذكير بما قلته في المقدّمة من أنَّ الكتاب يُشكّل فقط مرحلةً أولى، فلا ينبغي على القارئ الطموح أن يكتفي بها ويقتصر عليها، بل عليه أن ينتقل إلى المرحلة الثانية ويتمكّن منها، ثم بعد ذلك ينتقل إلى المرحلة الثالثة.

كـما أنَّه من المفترض أن يكون القارئ قادراً وحده على إدراك مسـائل هذا الكتاب، أي بلا حاجة إلى أستاذ يشرح له، وفي حالـة الحاجة إلى شرح بعض المسائل أو إيضاح بعض الإشكالات فيمكن مراجعة أساتذة النحو المقرّبين لك، أو بإمكانك أن تتواصل معي على العناوين المذكورة في بداية الكتاب وسـأشرح لك ما استشكل عليك إنْ كنتُ قادرًا على ذلك.